ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

جماليات الخطاب الشعري في قصيدة الحب والانتظار العذري وبواعثها الموضوعية بين الجاهلية والإسلام (دراسة تحليلية في ضوء المنهج الأسلوبي)

د. عواطف البدري محمد عطا
أستاذ مساعد النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: a.ata@psau.edu.sa

الملخص

ترمي هذه الدراسة إلى محاولة الإحاطة بالتراث القديم، واستقراء مشهده الأدبي الثقافي الذي جاء عن طريق المشافهة لا عن طريق التدوين وفق رؤية جديدة، وقراءة واعية، لإبراز جمالياته، وإماطة اللثام عن مكنوناته ونقل خطابه من مستوى المعيارية النقدية إلى مستوى النقد التطبيقي الذي يخضع لمبدأ الاحتمالات والتنوع، متفاعلا مع البلاغة التأويلية، باحثًا عن دلالات أخرى، وتأويلات كثيرة أسهمت في تشكيل البنية الأسلوبية لموضوع لم يكن بارزًا في الدراسات الأدبية - شعر الحب والانتظار العذري بين الجاهلية والإسلام، والكشف عن بواعثه، ومكامن إبداعه، وما حققته القيمة الشعرية لنصوصه، وساعدت به في نقل آلام الشاعر ومعاناته، وتصوير أحاسيسه ومشاعره؛ لبيان موقفه منها في ضوء المنهج الأسلوبي من حيث: الألفاظ والأساليب، والعاطفة، والصورة الشعرية..

فالنص الإبداعي الراقي الذي يحمل معطيات الديمومة والاستمرارية يظل نصًا مفتوحًا يحتمل عدة قراءات؛ لأنّه رسالة لا تحدد شفراتها تحديدًا واضحًا، ولا يبسط مرجعها بسطًا أفقيًّا مباشرًا.

الكلمات المفتاحية: جماليات القصيدة، الحب العذري، بواعث الانتظار، الأسلوبية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

The Aesthetics of Poetic Discourse in the Poem of Love and Virginal Waiting and its Objective Motives between Pre-Islamic Times and Islam (Analytical study in light of the stylistic approach)

Dr. Awatif Al-Badri Muhammad Atta
Assistant Professor of Modern Literary Criticism, Department of Arabic Language, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: a.ata@psau.edu.sa

ABSTRACT

This study aims to attempt to encompass the ancient heritage, and to extrapolate its literary and cultural scene, which came through oral communication, not through blogging, according to a new vision and conscious reading, to highlight its aesthetics, uncover its hidden contents, and transfer its discourse from the level of critical standard to the level of applied criticism, which is subject to the principle of possibilities. And diversity, interacting with interpretive rhetoric, searching for other connotations and many interpretations that contributed to shaping the stylistic structure of a topic that was not prominent in literary studies - the poetry of love and virginal waiting between pre-Islamic times and Islam, and revealing its motives and sources of creativity and what the poetic value of its texts achieved, and what it helped with in Conveying the poet's pain and suffering, and portraying his feelings and emotions; To clarify his position on it in light of the stylistic approach in terms of: words, styles, emotion, and poetic images..

The sophisticated creative text that carries the data of permanence and continuity remains an open text that can be read several times. Because it is a message whose codes are not clearly defined, and its reference is not extended directly horizontally.

Keywords: Aesthetics of the poem, platonic love, motives for waiting, stylistics.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

مقدمـــة:

شعر الحب **والانتظار** العذري نوع من الفنون **الشعرية التي تنتمي** لفن الغزل العذري[i]،المعبرة **عن مشاعر الفرد الداخلية** وأحاسيسه **التي يعانيها، وتمثل** ظاهرة تحمل رؤى **متعددة، وتجربة روحية** تتسم بالقيم النبيلة، **وتمجيد صفات المحبوب/** المحبوبة المعنوية؛ **لارتباطه بمعاني** الطهارة والعفة والصمود **أمام الشهوات، وقد** شغلت حيزًا في شعرنا **العربي عبر عصوره المختلفة،** مدللة على **مرارة السهر والأرق** ومشاعر الألم والمعاناة، **والمشاعر الجيّاشة تجاه** المحبوب؛ حيث تبرز **فيه وجدانية الشّاعر** وعواطفه الجيّاشة **الصّادقة تجاه المعشوق من** خلال التعبير عن **أعمق المشاعر وأجملها في نفسه،** وبما تحمله **معانيه من حرارة** العواطف الطاهرة العفيفة **التي يستخدمها الشاعر** في مكابدة العشق، وتوضيح **آلام الفراق والبعد عن الحبيب،** وتبتعد في **الوقت نفسه عن** الرغبة في وصف أي **محاسن جسدية حسية لديه**.

ولعل ما دفعنا لدراسة هذه الظاهرة: جماليات **الخطاب الشعري في** قصيدة الحب **والانتظار العذري** وبواعثها الموضوعية بين الجاهلية والإسلام **"في ضوء المنهج** الأسلوبي" عبر مجموعة **محددة من القصائد** والمقطوعات التي **تم تدوين عناوينها ضمن** متن البحث، وما اشتهر به **أصحابها من العفة** في الحب، وماورد **من القصائد الرقيقة** المؤثرة فـــي النفوس **من رقة الإحساس، ذلك** أنهم كانوا من العشاق **الصادقين في حبهم** - وذابوا حبا، ولاقوا **هوانًا وعذابًا شديدًا** في سبيل المحبوب، وأدى **بهم الحب والعشق إلى** الهيام، أو الجنون أو **الموت، خاصة** شعراء بني عذرة ([ii])، **اللذين اشتهروا** بهذا الفن منذ **أمد بعيد!!**

ـأهداف الدراسة:

ممّا لا شكَّ فيه أنّ **لكلّ باحث اعتبارات** عديدة تدفعه إلى ارتياد **موضوعًا ما دون سواه،** واتخاذه مدارًا بحثيًّا **لدراسته العلمية سواء** أكانت من ناحية أهداف **البحث أم من ناحية فوائده**.. وأما الأهداف **والفوائد المرجوة من هذا** البحث فجاءت **ممثلة فيما يلي:**

1- **الرغبة في دراسة** التراث **الشعري** العربي **وفق رؤية جديدة،** والنظر **في مدلوله وتأويله،** ومدى موائمته للدراسات الأدبية **النقدية المعاصرة؛** حيث خلت المكتبة العربية **من دراسات تتناول** مثل هذا الظاهرة **الشعرية، بالدراسة والتحليل** واقتصرت على **الدراسات الغزلية** في مضمونها العام **بنوعيها-** الصريح والعفيف-، **دون** التطرق لبواعثها، **ولم يتعمقوا في النص ذاته؛** ليستكشفوا ما فيه من أصالة التعبير **وجدته، وما يخبئه** فيما وراء **معناه.. كما لم يتجهوا** إلى ربط النص بالحالة **النفسية لصاحبه حينئذ!**

2- التعرف على جماليات **وخصائص وأدبيات** الخطاب **في** هذه الظاهرة **المنبثقة عن الغزل العذري، الذي كَمل وبلغ ذروته في الفترة الأولى** من العصر الأموي، **وإبراز سماتها الأسلوبية** والانفعالات العاطفية **المميزة لها،** بما يتوافق ورؤية النقد **الحديث تجاه هذه القضية،** من خلال دراسة البنية **الأسلوبية، وتوضيح** أهم سماتها **وعناصرها التي** وضحت فيه من خلال **معطيات اللغة وتشكيلات** الصورة انطلاقا **من أن البحث** الأسلوبي هو البحث عن العناصر **التي تجعل النص** عملاً أدبيًّا جماليًّا يرتكز **على الظاهرة اللغوية** والتصويرية، **ويبحث في أسس الجمال** المحتمل قيام الكلام **عليه، وتعليلاته**.

3-الوقوف على ما **تتميز به هذه الظاهرة** المفتوحة من طابع **إنساني وجمالي فني،** وفك شفرات **رسالتها المتعددة غير المحددة تحديدًا** واضحًا، وتأويل **الاحتمالات والتنوعات** ذات الأبعاد الدلالية **التي اخترقت** حجب الزمان؛ لتعيش في اللازمان، **وهو ما لا يمكن** أن تُحيط به كلمة الجنس الأدبي من الناحية التقليدية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة التطبيقية على آليات المنهج التكاملي **الذي يتعامل مع النصوص** تعاملا مباشرًا، **محاولا الكشف** عن خصائصها الكامنة، **وبما تمييز أساليبها** عن غيرها من النصوص، **ويضع الإبداع الأدبي** في موضعه **الصحيح من تاريخ الأدب.**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

الدراسات السابقة:

من خلال المطالعة **لما هو متاح سواء في** المكتبات **أو الشبكة العنكبوتية**، لم تكن هناك دراسات **سابقة تطرقت للبحث في الموضوع** – جماليات **قصيدة** الحب **والانتظار العذري وبواعثها** الموضوعية **في الشعر بين** الجاهلية والاسلام- فيما عدا **بعض دراسات نقدية ثقافية** اكتفت بشعر امرئ القيس دون غيره، متطرقة إلى شعر الانتظار في كافة مناحي حياته.. ولكن لم يَعدم **البحث بعض النظرات الفنية المبثوثة** في أثناء هذه الدراسة أو **تلك من الدراسات المتمحورة** حول **موضوعه، والتي** أضاءت له الطريق، **وأفاد من بعض** آرائها **وهدته إلى** مظانّ **كثيرة**، ومنها:

1- **د. سعيد، فريد عبد الظاهر** (ظاهرة الانتظار **والترقب في شعر امرئ القيس**)، وهي بحث **منشور بمجلة كلية** الآداب – جامعة سوهاج – عدد (33) - **ديسمبر 2012م**.

2- **بوعقال، راضية: المنحى** الجمالي للصورة- **البيان عند شعراء الحب العذري**- مجلة إشكالات- **الجزائر/ ع9**، 2016م -**ص:316-331.**

3- **د. الحارثي**، حمدان محسن: شعرية **القصيدة الغنائية في** غزل العذرية: **ابن الدمينة نموذجا**- مجلة كلية اللغة العربية بإبتاي البارود- **مصر- ص: 72-114**

خطة البحث:

تماشيا مع الأهداف **المحددة مسبقا استلزم** هذا المقترح البحثي أن **يسير وفق خطة مكونة** من: مقدمة **وتمهيد ومحورين وخاتمة:**

1-المقدمة: وتناولت **موجزًا** عن الموضوع وأهميته، **وأسباب اختياره** و**أهداف الدراسة**، بالإضافة إلى الدراسات السابقة **والمنهج المتبع** وخطة البحث.

2- التمهيد: وتناول **حديثًا مقتضبًا عن** ماهية قصيدة الحب **والغزل في الشعر** الجاهلي القديم، **وصدر الإسلام** حتى نهاية **القرن الأول** الهجري.

3- المحور الأول: وتناول نشأة **شعر الانتظار وبواعثه** -الشوق واللوعة **واللهفة للقاء ... إلخ** - عند العرب قبل وبعد الإسلام **حتى نهاية القرن الأول** الهجري، "دراسة **ثقافية في الموقف الأدبي"** من حيث كونه قضية **أدبية إبداعية تعبر** عن موقف أدبي له **نسيج متميز في الشعر القديم.**

5- المحور الثاني: وتناول **" خصوصية جمالية** التشكيل الأسلوبي **في شعر الانتظار في** اللغة والصورة الشعرية **" من حيث مقومات** الإبداع وعناصر التشكيل **الفني، وأهم السمات** والخصائص التي **تميزت بها الصورة** الشعرية.

6- الخاتمـــــــــة: وتناولت **أهم** النتائج **التي توصل إليها** البحث من خلال الدراسة، **بالإضافة لأهم** التوصيات.

الباحثة: د. عواطف البدري
أ. مساعد النقد الأدبي الحديث بقسم اللغة العربية
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

المقدمة: التأسيس النظري لقصيدة الحب والانتظار في الشعر القديم

إن الحب مشاعر جميلة دافئة **تتحرك في القلب**، وهبة من الرحمن **غرسها فينا** اللطيف الخبير، ولولاها لكنا أكوام **أجساد تعسة تمشي على** الأرض، فهو ظاهرة **متأصلة في** هذه الحياة، **ماضيها وحاضرها وعامل رئيسي في** ديمومتها مطمئنة، وفطرية **طبيعية في الإنسان منذ الوجود؛ فرضت** حتميتها البيئة منذ القِدم، ووظفها **الشاعر** العربي **للتعبير عن** أمله في بناء الترابط **الاجتماعي السليم... متجنبًا** الابتذال والإسفاف **في الكلام حين يخاطب**؛ تعبيرًا عن المودة **والشعور الصادقٌ، وفي** غموض محبب يبعث **النشوة في القلوب، يرمي** من خلاله **إلى ربط النفس مع الآخر**.. ويعكس **الانفعالات** المخبئة **فيها، والميول العاطفية** والمشاعر الرقيقة **التي يكنها للمحبوب**، مُظهرًا الشوق للقياه، **شاكيًا من فراقه**.. يقول زهير:

صَحَا القَلبُ عَن سَلمَى وَقَد كادَ لا يَسلُو وَأقفَرَ مِن سَلمى التَعانيقُ فَالثِقلُ [iii]

ويمثل الانتظار فيه ظاهرة أدبية، **رسمها الشاعر** العاشق منذ القِدم بالألفاظ **التي اختارها** بعناية؛ **لتعبر** عن سيل من العواطف **الإنسانية**، ومشاعره **وأحاسيسه تجاه أثار الديار العافية** والمندرسة، **وشخوص الأطلال الباعثة** على الحسرة والتوجع **وتصوير اللوعة** والمعاناة..:

مِـــنْ ذِكْرِ لَيْلى، وأينَ لَيْلى وَخَـيرُ مَا رُمْتُ مَا يُنَـــالُ [iv]

ولعل **أقسى ما يُعانيه الصَّبُّ** رجلا كان **أو** امرأة **ألام سهام الحب**، التي لا تصيب **إصابة جسمية**، وإنما تبلغ **هدفها** إلى القلب مباشرة **فيهيم بالمعشوق سرًا** وعلانية؛ لكونها **أحاسيس تصول وتجول** وتتغلغل في **خفايا الروح** لا يمكن **التحكم بها، وها هو** عنترة يؤكده في قوله:

لَو كانَ قَلبي مَعي ما اِختَرتُ غَيرُكُمُ وَلا رَضيتُ سِواكُم في الهَوى بَدَلا

لَكِنَّـهُ راغِبٌ فِـــي مَـــن يُعَـــذِّبُـهُ فَلَيسَ يَقبَلُ لا لَومًا وَلا عَذَلا [v]

إن الحب ليس سوى طرف **يعاني وآخر يتململ..** لذا تفنن الشاعر **القديم في رسم قصائده** المعبرة، خاصة عندما يشعر**بانهزامه أمام الشوق**، كمحاولة منه **في وصف حاله، وقد** استبد به العشق والشوق.. **يقول حسان بن ثابت معبرًا عن** اشتياقه للحبيبة التي **نأت ولم يظفر** منها بالوصال، **وعن شوقٍ إليها يضطرم** في الفؤاد:

يَعتـــادُني شَـــوقٌ فَأذكُـرُهـا مِـن غَيرِ مـا نَسَبٍ وَلا صِهرِ

كَتَذَكُّرِ الصـادي وَلَيسَ لَهُ مـــاءٌ بِقُنَّـــــةِ شـــاهِقٍ وَعـــرِ

وَلَقَـد تُجالِسُـني فَيَمنَعُـني ضيـقُ الذِراعِ وَعِلَّـةَ الخَفـرِ [vi]

وشغلت المرأة مساحة كبيرة فيه، **ووصفها كل منهم حسب** رؤيته لها سواء **كانت زوجة** أو حبيبة **أو معشوقة،** أو غانية.. **ولـ"طرفة بن العبد"** مقطوعة يفصح فيها عن لواعج حزنه **التي يُكابدها**، ومعاناته **في الهوى من تمنع** محبوبته، **وتدللها عليه متكئا على** التبئير [vii]، **ومبررًا في آن حبه لها**، وسماتها **التي أوقعت به** في بحر **هواها وعشقها** بعد أن كان عنيدًا **متمنعًا عن الحب:**

وأمـرٌ مَـا أَلقَـــاهُ مِـنْ أَلَـمِ الهَـوَى قَرْبُ الحبيبِ وَمَـا إِلَيهِ وُصُـولُ

كَالعِيْسِ في البَيـدَاءِ يَقتلُهَـا الظَمَـا والماءُ فـوقَ ظهورِها محمـــولُ

أشكُو الغـرامَ وَأنتَ عَني غَافِـــلُ ويجدُّ بي وجدي وطرفُكَ هازلُ [viii]

والظاهرة العذرية في الحب ظهرت **مع ظهور** البدايات **الشعرية الأولى في** العصر الجاهلي، **كعاطفة** روحية، **وبعد إنساني لما** تحمله مـــن نظرة **بثها الشعراء مشاعرهم** وأحاسيسهم الداخلية، **وما يعانونه** من عذاب **الهجر** وألم الفراق بكل **صدق وأمانة**، وما تتمتع به المحبوبة من صفات **أخلاقية ومعنوية** ترتبط **بحياتهم، وهذا** ما حمل **"شكري فيصل"** على القول «**إن الأغراض الأخرى التي عرض** لها الشعراء الجاهليون لم تكن **في كثير من**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

الأحيان مقصودًا إليها **قصدًا، ولا متعمدة تعمدًا**، وإنما كانت روح الحب **وعواطف الهوى هي التي** تبتعثها، وتكمن **وراءها.. لذا فإن** الشاعر القديم حين أحب **المرأة جاء حبه لها مقترنا** باللوعة **والخوف** من **الفراق، نظرًا** للأسس **والقيم** الاجتماعية **التي تحكم النظام القبلي»** [ix] **آنذاك**، وترفض أي علاقة **جسدية خارج نطاق** الزواج، **ومنه تلك** الدفقة **الشعورية التي** يفصح فيها **"عبد الله ابن عجلان النهدي"** [x] **عن عميق** عشقه وصدق صبابته، **وتدلل في جلاء** عن فيض وجده، وما أصابه **لما حلّ به الهوى في** نهره الذي أسكره وأسقمه **جبروت الحب الصادق** العنيف، **فلم يستطع منه فكاكًا.. يقول:**

حِجَـازِيٌّ الهَـوَى عَلِقٌ بِنَجـدٍ جَــوِيٌّ لا يَعِيشُ ولا يَمُــوتُ
فَتَرْدَعُــه الدَّبُـور لهـا أجِيجٌ ويُسلِمــه إلى الوَجــــدِ المَبِيتُ
كــأنَّ فــؤادَه كَفّـا غَـرِيــقٍ تَنَازَعَهُ بِشَطَ البَحرِ حُوتُ [xi]

ولا غرو في ذلك فعاطفة الحب **هي العاطفة الأولى** منذ الإنسان الأول، **ودعامة أساسية في** التركيبة **الأسرية..** يقول تعالى: {وَمِنْ **آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم** مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً **لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ** بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً} **[الروم:** 21].

والمرأة العربية، حافظت على **سمو مكانتها منذ** الجاهلية، فهي **"محبة لذاتها"** في فطرتها، **ولا تنتظر الرجل** لتكتمل به، بل هي **"تحبه لأجل الحب"**، دون أن **تبوح، وتختاره من** موقع القوة؛ **لأجل أن يشاركها** الحياة ولا **يصارعها بالانتظار..** ذلك أن الانتظار **يجعل الزمن** في نظر العاشق **قطعة من العذاب**؛ وهو ينتظر **من معشوقه** نظرة دواء وشفاء **مما ألم به جراء** داء البعد **والفراق، مهما كلفته** هذه اللحظة؛ **ليطفئ بها نار** الشوق، فتصبح **وكأنها طوق النجاة** لعشقه في **لحظات الغرق** الصعبة! تقول ليلى **العامرية:**

فَلَو أنَّ مَا ألقَى وَمَا بِي مِنَ الهَوَى بأرعـنَ رُكنـــاهُ صَفَا وَحَـــدِيدُ
تَقَطَّــعَ مِـنْ وَجـدٍ وَذَابَ حَــدِيدهُ وَأمسَى تَرَاهُ العينُ وَهوَ عميدُ [xii]

وقد أجمع **الباحثون على وفرة** أبيات العشق **والهيام وقصائده التي** تصف لحظات **الانتظار والشوق ولهفة اللقاء لدى الشعراء** الرجال **عن الشواعر النساء** عبر العصور، **وفي مختلف الأمكنة** وتعاقب الدهور.

ولما كانت التجربة **الشعرية لا تنفصل** عن تجربة **الحياة، وما نُعده** شعرًا إنما هو **تحويل شكل** لغوي إلى شكل **من أشكال الحياة**، وتحويل شكل من **أشكال الحياة إلى** شكل لغوي [xiii]**، فإن شعر** الحب **والانتظار جاء في شعرنا** القديم **شلالًا مُتدفقًا من مشاعر** الإنسان حين **يحدث ذلك التفاعل** الغريب **المفاجئ بين** عناصر الطبيعة، وعناصر الإنسان **واللغة**، فيعبّر بها **عن الحياة كما** يحسها هو من خلال **وجدانه**، ويرصد **ما يدور فيها من روابط وصلات وما يسودها** من **عادات**، ويتحكم فيها من أفكار وآراء **وعلائق اجتماعية**، ينفعل بها ويتأثر بما يمليه عليه المجتمع تجاهها، فتجيش في **خلده مشاعر وعواطف تعكسها قريحته** بكل شفافية ويحاكيها **وجدانه المتدفق؛ ولهذا كانت وظيفته** الأولي التعبير **عن الجوانب** الوجدانيّة من نفسه، وأسمي **درجات الشاعرية** وأفعلها في النفوس.. وها هو عمرو **بن كلثوم فإنه يرى فراق** حبيبته وارتحالها بعيدا، **متخلية عنه رغم** أمانته على حبها **أقسى أنواع** العذاب والألم على نفسه، **وأن ليس له إلا التسليم** والاستسلام **للقدر**.. يقول:

قِفِي قَبْــلَ التَّفَــــرُّقِ يَا ظَعِيْنَــا نُخَبِّرْكِ اليَقِيْنَ وَتُخْبِرِيْنَــا
*** ***
فَمَا وَجَدَت كَوَجدي أمُّ سَقبٍ [xiv] **أضَلَّتْـهُ فَرَجَّعـتِ الحَنِيْنَــا** [xv]

وهذه الظاهرة مما **يُعد** شعرًا **تأمليًّا، فرضته طبيعة المكان** والصحراء في تداعياتها **الرملية والسرابية**، فلم **يبتعد** عما حوته البيئة من جمال مع قدوم الربيع [xvi]**، فشبهها بروضة فيحاء، تناوبتها** الأمطار فكثر عشبها، **وطال نباتها**، وتفتحت **أزهارها وفاح عبيرها**، ولم يكن غزلهم وتشبيههم بعيدًا عما هو **موجود فيها** [xvii] **من** الجمال المحدود.. **يقول الأعشى** في معلقته **متغزلا في محبوبته** ناعمة الطلة **رائعة الجمال:**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

إذا تَقـــومُ يَضــوعُ المِسكُ أصــورَةً وَالزَنبَقُ الوَردُ مِن أردانِها شَمِــلُ

ما رَوضَـةً مِن رِياضِ الحَزنِ مُعشَبَـةً خَضراءُ جادَ عَلَيها مُسبِلٌ هَطِــلُ

يُضاحِكُ الشَمسَ مِنهـا كَوكَبٌ شَـرِقٌ مُـوَزَّرٌ بِعَميمِ النَبتِ مُكتَهِــلُ (xviii)

ولم **يتشوق الشاعر** العذري القديم للمحبوب، **وينتظره ويبثه** حنينه وحده؛ **وإنما كان انتظاره** وتشوقه حتمية فرضتها عليه اتجاهاته **ومجالاته وطبيعة البيئة من** حوله، فإذا **كان المحبوب** مصدرًا لسعادته، **فإن موسم الأمطار كان مصدرًا من مصادر بقائه؛ كونه يمثل** الغذاء **لحيواناته، بل** أيضا إرواءً **لبصره المتعطش** للجمال، في ظل بيئة تكاد تخلو من الجمال.. **يقول** جميل **متلهفًا لكل ما** يبعث فيه **الحياة:**

أَقولُ لِصاحِبي وَالعيسُ تَهــوي بِنا بَينَ المُنيفَـــةِ فَالضِمــارِ

تَمَتَّـع مِـن شَميمِ عَرارِ نَجــدٍ فَمـا بَعـدَ العَشِيَّـةِ مِــن عَرارِ

أَلا يا حَبَّـــذا نَفَحـــاتُ نَجـــدٍ وَرَيّا رَوضِهِ غِبَّ القُطارِ (xix)

وإذا كان الشعور بالحب **قمّة** اللذة، فإن **الانتظار فيه ومكابدة** الشوق قمّة **الألم** المرهق **لصاحبه؛ لأنه يُمزق** أعضاء الأنفس ويجهدها، **ويفزع الروح ويذهب** بها كل مذهب **حين ترقبه وانتظاره،** وحرقته تغطي كل تفسيرات **الوصول إليه، خاصة إذ ما كان** القلب لا يهوى إلاه.. **وهو ما** يؤكده قول قيس بن الملوح:

وزادني كَلَفًا في الحبِّ أن مُنِعَتْ أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا!(xx)

وأما كثير عزة، **الذي يملك نفسًا أبية** لا تقبل الهوان، فإنه **يعرب في تائيته** عما يكابده **من ألم وحزن، وما يعانيه من ذل الحب** على فراقها:

وما كنت أدري قَبلَ عَزَّةَ ما البُكا وَلا مُوجِعاتِ القَلبِ حَتَّى تَوَلَّتِ!

وَما أَنصَفَت أَما النِســاءُ فَبَغَّضَت إِلينــا وَأَمّا بِالنَــوالِ فَضَـنَّتِ

فَإِنَ سَأَلَ الواشُـونَ فِيمَ صَرَمتُها فَقُل نَفس حُر سُلِّيَت فَتَسَلَّتِ (xxi)

إن الحب العذري حكمته حياة نفسية **تميزت بالصفاء** والعفة والسمو **في المشاعر وقوة** روحية كبيرة، **ولكنها** لم تُلغِ المرأة **طرفا ثانيًا فيها، ولم تهدم مساهمتها فيها من الجمال** والأنوثة؛ فالحب **امتزاج الغرائز** الطبيعية والرغبة بالتسامي **الروحي، امتزاجا نابعا** من الجسد (xxii) يجعل **منه وسيلة صالحة** للتعبير **عن أشواق الإنسان وحنينه المبهم،** وطموحه ومشاعره الباطنة **غير الواعية نحو الحياة** والكون!!

ولا خلافَ في أنَّ كلَّ شعراء العرب في الحب **آنذاك كانوا** مبدعين في **معانيهم** وألفاظهم **وطوعوا أحداثهم** وألبسوها **ثوب الواقع فسكرتنا معها برائحة** المكان، وأخرجتنا من بقعة **ضيقة إلى فضاءات أرحب،** رغم إحساسنا **بالألم يعتصر** قلوبهم، والذي اعتبروه قوة **ثابتة، حتى لوكان ناتجه هزيمة؛** لأنه اعتمد لديهم **على أمل مشرق في** المستقبل **واللقاء، حتى ولو كانت أوقاته قصيرة** جدا، فصاغوا أجمل أبياته **الخالدة، وبثوها** نصوصهم؛ **ليعبروا** بها **عن رؤياهم للحياة من** حولهم.. وسيبقوا **أكثر من استطاع** وَصفَ مشاعر الحبِّ الصافية **الصادقة، مهما اختلفت** طريقة التعبير عنها.. إلا أن شكري **فيصل يؤكد** أن: "هذا الشعر.. **لم يكن تعبيرا عن الحياة** التي عاشها هؤلاء الناس، **ولكنه كان انتقاما من الحياة التي لم** يستطيعوا **أن يعيشوها،** في ظلال السلطة في العاصمة **خلال العصر الأموي** (xxiii)**.**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

المحور الأول: بواعث الغزل العُذري والانتظار: "دراسة ثقافية في الموقف الأدبي"

ظاهرة **الحب والانتظار** ظاهرة **ذات جذور ضاربة** في القدم والعمق **من وجود الإنسان**، عدها النقاد **من أهم ظواهر** الشعر **العربي الوجداني** المبني على **الرومانسية المباشرة** في ذكر **المشاعر والأحاسيس** والهواجس التي تجول في **النفس تجاه الآخر** -المعشوق-، **وميزة فنية** راقية، **استطاع** أصحابها **من خلالها تكوين** أرض **خصبة، تفتح صدرها** لكل قراءة جادة **تحاول أن تتعامل** مع الخطاب **الشعري، بأدوات** تحمل في طياتها **الجدة والأصالة؛** كي تستطيع **فك شفراتها دون أن** تسقط في **بئر التقليد والتشابه**.. ولا نجد **عصرًا أو مرحلةً** من العصور التي **مرّت عليه** إلّا وهي **من أهمّ ما كُتِبَ فيها، محملة** بالمشاعر **الجميلة التي** يحملها القلب **المرهف بالإحساس النبيل** والصادق **تجاه الآخر..**

وتعددت سيناريوهات بواعثها، وكتب **الشعراء كثيرًا** فيها **قديما** وحديثا، **كنوع من البوح النفسي** الذي يتوافق مع طبيعة الشعراء **العاشقين؛** للتخفيف **من أثر الانفعالات** النفسية التي **تلتهب بها نفوسهم** وتضطرب، **والتعبير** عما تكنه نفوسهم من الحنين والشوق **الذي يحرق** الروح، **فصوروا من** خلالها لوعاتهم **ومعاناتهم واحتراقهم** شوقا **لانتظار الحبيب الغائب**، وباحوا **بعواطفهم**، وتحدثوا **عن** أثر **تلك الأوقات** الصعبة التي تشبه **الجلوس على صفيح** ساخن، **ووصفوها بقطع العذاب** الثقيلة كالجبال، **وبنيران من الجمر** الملتهب، **خاصة إذا كان** انتظارًا **فرديًّا!!**

وأتاحت البيئة وطبيعتها لهم **جملة من الفرص** للتأنق والتميز **فيه، كالذي** تصوره أبيات **عبيد بن الأبرص الأسدي** ([xxiv])، والتي قدم فيها نفسه **لحبيبته** في حركة من **التعاطف الأولى؛** لإدراكه ميلها **الفطري** للمعذبين:

وَحَنّت قَلوصي بَعدَ وَهنٍ وَهاجَها مَعَ الشَوقِ يَومًا بِالحِجازِ وَميضُ

فَقُلتُ لَها لا تَضجَري إِنَّ مَنزِلاً نَأَتني بِهِ هِندُ إِلَيَّ بَغيضُ

دَنا مِنكِ تَجوابُ الفَلاةِ فَقَلَّصي بِما قَد طَباكِ رِعيَةَ وَخُفوضُ ([xxv])

أما **"امرئ القيس"** فيجسد في معلقته مشهدًا لها ([xxvi]) **يذكر** فيه خَفِيَّ **وصولِه إلى** محبوبته **"سلمى"** واصفًا حاله عندما **استبد به الشوق**، وطال انتظاره، **فلم يجد بدًّا من مباغتتها** في ديار قومها، على **غفلةٍ** منهم **ومنها، والتي حال دون** مجيئها اجتماع **قومها وسهرهم**، وخشية أن يفتضح أمرها، **فيقسم لها بأنه سيبقى** عندها لا يفارقها خوفًا **من أحد، ولو أدى** ذلك إلى هلاكه:

سَمَوتُ إِلَيها بَعدَمَا نَامَ أَهلُهَا سُمُوَّ حَبابِ المَاءِ حالا على حالِ

فقالت: سَبَاكَ اللهُ، إنّك فاضِحي ألستَ ترى السُّمّارَ والناسَ أحوالي؟!

فقلت: يمينُ الله، لا أنَا بارحٌ ولو قطّعوا رأسي لديكِ وأوْصالي ([xxvii])

وقد تربعت ظاهرةَ الحب والانتظار بنزعتها الوجدانية، **وما يتداخل فيها من** اضطراب **المشاعر، وصبوة** العاشق المحزون، **والعتاب والاعتذار والنَّسِيب والشوق** ورقة الحب **وانكساره، ولهفة المشتاق** للقاء على عرش **الشعر الغزلي،** واحتلت جزءًا كبيرا من التراث **الأدبي القديم على مرِّ** عصوره، معبرةً **عن أحاسيس المحبين** وانفعالاتهم **منذ بواكيره الأولى** في العصر **الجاهلي،** ووصوله لقمة **ازدهاره في العصر الأموي** منبثقةً من بيئة **الشاعر ذاته،** ومتأثرًة بمشاعره وأحلامِه **وآمالِه، ورمزًا للوفاء** لدى شعراء الحب؛ لأنهم لم **ينالوا ممن أحبوا ما** تمنوا؛ ولأن **لهيب الشوق يخمد عند** الوصل، ويزداد احتراقا **عند الفراق، ومثّلت الدافع** الأول لكتابته، فجاءت **أحيانا صادرًة** عن النشوة الداخلية **واللذّة الحسية، التي تُعد من أهم** مُعطيات الحياة، فأطلقوا **عليه الغزل الحسي..**

ويعد امرئ القيس **أول من رسم في** القصيدة صورًا **للذائذ الحياة** والعمر، التي **لا يتيسر للمرء** أن يفوز بها إلا إذا غامر **بوجدانه وخاض** المخاطر **انسياقا بفخار العنفوان** ([xxviii])، **وعبر عمن** لا يليق بمن **يعيش في ذلك** المجتمع القبلي أن **يصرح به** ([xxix])، أما "المثقب العبدي"، **فيقول في** قصيدته **"أفاطم قبل بينك متعيني"** متلمسًا **من صاحبته** أن تمتعه وتسعده **قبل رحيلها ومفارقتها له، وألا تعده وعودًا كاذبة،** فتصبح في **نظره وكأنها رياح** الصيف:

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

أفاطِـــمُ قَبـــلَ بَينِـــكِ مَتِّعيني وَمَنعُـكِ ما سَـــــألتُ كأن تَبيني

فَـــلا تَعِـــدي مَواعِـــدَ كاذِباتٍ تَمُـرُّ بِهَـا رِياحُ الصَيفِ دوني(xxx)

ولعله خصها بـ "رياح الصيف"؛ **حيث لا خير فيها**؛ وإنما تأتي **بالغبار والعجاج**.. وأحيانا **أخرى بثوا فيه للمرأة** مشاعرهم المتوهجة **بالشوق الذي يخيم عليه** الحزن، لما يعانونه من عذاب هجرها **وألم فراقها**، ويخالطه **عذباتهم النفسية**، وانفعالاتها **وخيباتها** التي تبرز في لحظة **ضعف بكل صدق** وأمانة، فأطلقوا عليه **الحب العذري**، وهذا ما حمل **"شكري فيصل"** على القول «**إن الأغراض** الأخرى **التي** عرض **لها الشعراء الجاهليون** لم تكن، **في كثير** من الأحيان، **مقصودًا إليها قصدًا**، ولا متعمدة تعمدًا، **وإنما كانت** روح الحب **وعواطف الهوى هي التي** تبتعثها، **وتكمن وراءها**» (xxxi).

ويُعد الخوف من الفقد والحرمان **من أشهر المشاعر النفسية** وأعمقها **التي ترافق الحب** والانتظار **فيه، فأخشى ما يخشاه المحب المنتظر** هو الفقد **والحرمان** من المحبوب.. **وأن يصبح مكانه** -الحبيب- **فارغًا**، لا أنس فيه ولا ونس، وهو "انتظار" **يمهد السبيل** إلى **"الوحدة والانعزال"**، والإنسان منذ عصره **الأول لا يخشى شيئًا مثلهما** -الوحدة والانعزال-، ودائما يبحث **خارج كهفه** عن شريك لتفاصيل **حياته؛ ليواجه معه الخوف** من العالم.. وها هو **عنترة بن شداد** يبث **أحزانه، شاكيًا** حاله، ومصورًا **موقف الزمان منه**، وما يعانيه **من عذاب الهجر وألم** الفراق **والاشتياق:**

وَهَلاكي في الحُبِّ أهـوَنُ عِندي مِن حَـــياتي إذا جَفاني الحَبيبُ

كُلُّ يَـومٍ يُبري السُقـــامَ مُحِـبٌّ مِن حَـبيبٍ وَما لِسُقمي طَـبيبُ

يـا نَسيمَ الحِجـازِ لَولاكِ تَطــف نارُ قَلبي أذابَ جِسمي اللَهـيبُ (xxxii)

فجاءت معانيه مزيجًا من **"الفقد والوحدة والانتظار"** وكأنه **أحترف الحزن** فـ"ناح" من كثرة **الانتظار "ناحَ** في الغُصونِ حَمامٌ **"**؛ **حتى صار** عادة ملازمة له، **يأنس بوجودها** "فَشَجاني حَنينُهُ وَالنَحـــيبُ.. **يا حَمامَ الغُصونِ** لَو كُنتَ مِثلي" **الوجه الآخر** لما تغنى به!!

وشعور الحب والانتظار فيه **يرتبط عادة في دواخلنا** بالصبر؛ للتغلب **على التوتر** والقلق **والإحباط الناجم عن** الانتظار والتأكد **من مدى صدقه** في الطرف الآخر.. **لذا** ننتظر الوفاء **فيه بالوعد في شيء من الصبر**، الذي قالت **عنه "جويس ماير"**، وهي من قادة **الرأي في أميركا: "**الصبر **ليس القدرة** على الانتظار، **إنّه كيف يتصرّف** العاشق وهو **ينتظر"** (xxxiii)، **ويتحمل** الألم في **قوة حتى لو كان ناتجًا** عن هزيمة؛ **لأنه يعتمد** أساسًا على أمل في **الاقتراب..**

كما أنه **والشوق يُعدا من أقسى** ما يُعانيه الصَّبُّ **في الحب.. والعاشق المنتظر** لمعشوقه قلبه **دائما معلق بالزمن وتحديدًا بالمستقبل**، ولذلك يقول **"علماء النفس"** إن العلاقة بين الانتظار **والزمن جعلت من** (الخوف" والفقد والأمل) أساسيات **لحالة الانتظار** في الحب، **فحالة الخوف والحزن التي يوحيها** الانتظار **تتحول إلى إطار ذهني وجداني، وأسلوب شعري** تتداخل فيه **الأسباب** والمصادر، **وتنصهر** في عاطفة **الحزن أو تتحول** إلى حالة وجدانية شاملة، **لايستطيع الصَّبُّ العاشق الهروب** منها، **ولا يمتلك القدرة** للاستغناء **عنها، فيلجأ** إلى **الاستسلام والصبر** (xxxiv).. وفي هذا يقول عنترة **متكأ على الصبر**، عندما **خرج إلى اليمن مع نفر** من قومه، وكان **قد زاد شوقه إلى محبوبته**- ابنة مالك-(xxxv) **مدللا على ألمه** وحزنه لفراقها:

فَهَـلْ تَسْمَـحُ الأيَّـامَ يَا ابْنَـــةَ مَـالِكٍ بِوَصلٍ يُدَاوِي القَلبَ مِـــنْ أَلَمِ الصَّـدِّ

سَأَحْلُـمُ عَنْ قَومِي وَلَـو سَفَكُـوا دَمْي وَأَجْرَعُ فِيْكَ الصَّبْرَ دُونَ المَلَا وَحْدِي

وَحَقِّـكِ أشجَـــانِي التَّبَـاعُدَ بَعْـدَكُم وَحَسبُكَ قَدرُ مَا يُعطِي البَخِيلُ (xxxvi)

إن كثيرًا من أمور الحياة تحتاج إلى التحمل والصبر **وألا يفقد الأمل**، فهما **من** أعظم **نعم الله** على الصَّب، **والمحب** هو أحق الناس **بألا يفقد** الأمل ويلتزم **الصبر**، **لا أن** يزرع الشوك في صدره **ويرحل.. يقول زهير معبرًا**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

عن تشوقه **لمحبوبته سلمى**، مبرزا **ضعفه وعدم** قدرته **على** التوبة من **حبها**، **حزينا** لفراقها، **ملتزمًا الصبر، مترقبا رؤيتها:**

وَقَـد كُنتُ مِـــن سَـلمى سِـــنينَ ثَمانِيًا عَلى صيرِ أمرٍ ما يَمُرُّ وَما يَحلو
وَكُـنتُ إِذا مـا جِـئتُ يَـومـًا لِحاجَـــةٍ مَضَت وَأَجَمَّت حاجَةُ الغَدِ ما تَخلو
وَكُـــلُّ مُحِـبٍّ أَحـــدَثَ النَـأيُ عِنـــدَهُ سَلوَ فُؤادٍ غَيرَ حُبّـِكِ ما يَسلو (xxxvii)

إن قسوة الانتظار ليست في القلق والخوف **من الفقد والحرمان**، بل في سراب **الإحباط والشك** وفقد الأمل؛ وتسرب الخوف **والتوجس إلى** النفوس؛ **نظرا لطول** مدة الانتظار، **ومن ثم يشعر بما** يطلق عليه **(الحب المفقود)؛ حيث يبدأ التشكيك** في تحقق الأمل.. **ففي حضّرة الغياب** والانتظار **ومعاناة الأرق والسهر** وخيبة المآلات يقوم التفكير والسلوكيات **على الخوف من** المجهول، **والقلق من تغير الأقدار** بالفراق؛ لبعد **الأحبة بُعدًا يؤجج نار العشق، ويترك المجال** للعاشق لأن يتلذذ **بينه وبين** نفسه **بأعنف** المشاعر **وأعذب الأحاسيس،** وأن يستمتع بحالات **الألم والتمزق والقلق** والسقم والبلاء التي تطرأ **عليه وتنزل به من جراء بعده** وحرمانه.. خاصة بعدما **علم أن** حبه غير متبادل، وأنه **لا يجيد لعبة التوسط، فيستمر** في الانتظار والترقب والتوقع **منتظرًا أن يتحول المحبوب إلى شخص آخر**، ويرق لحاله التي أضناها **لانتظار والترقب..** يقول **عنترة بن شداد:**

وَنَصيـبي مِـــنَ الحَـبيبِ بِعـاد وَلِغَيري الدُنـــوُّ مِنـهُ نَصـيبُ
كُـلَّ يَومٍ يُبري السُقـامَ مُحِـبٌّ مِن حَـبيبٍ وَما لِسُقمي طَبيبُ
فَكَـــأَنَّ الزَمـــانَ يَهـــوى حَبيبًا وَكَـأَنّي عَـلى الزَمـانِ رَقـيبُ

إنه مستوى من البوح النفسي أو من لغة القلب يختلف **تمامًا عن أي مستوى آخر**.. لذا كان للشاعر **محنة وألم،** بل هو أشد أنواع الألم، **تكاد فيه تتمزق** أعضاء الأنفس، **ويموت الزمن** وهو يعي موته، **والمستقبل يرتكز** على **مقدمات واضحة ولكنه** يحمل نهايات متناقضة **فليعبْ كل ملهوف** من قدح القلق ما **شاء؛ لأنه لا** يستطيع **التعبير** والبوح عن مشاعره، **ويظن حينئذ أن الوقت** المناسب لن يأتي **ابدأ، وسيظل** حيث وقف.. **حتى يصل إلى قوله:**

يا حَمامَ الغُصونِ لَو كُنتَ مِثلي عاشِقاً لَم يَرُقكَ غُصنٌ رَطيبُ
فَاترُكِ الوَجـدَ وَالهَوى لِمُحِبٍّ قَلبُـــهُ قَـد أَذابَـــهُ التَعـــذيبُ
كُـلَّ يَومٍ لَهُ عِتابٌ مَعَ الدَهـــ ـرِ وَأَمـرٌ يَحارُ فيـــهِ اللَبيبُ
وَبَلايـا مَـــا تَنقَضـي وَرَزَايَـا ما لَها مِن نِهايَةٍ وَخُطوبُ (xxxviii)

ولكن كعبَ بن زهير يصور حاله في العشق واحتراقه **لهفة واهتمامًا**، في مقابل الصد **والوعود الكاذبة التي** ستضطره لرفضه؛ **لأنه** لم يعد له **قدرة على الصبر** والانغماس في الانتظار **الذي أفقده ذاته،** على الرغم مما **يتملكه من إحساسٍ** صادقٍ، **أرهف حسه وخفف** من جفاء طبعه، **بعدما تمكن الوجد** والشوق منه.. **يقول:**

أَلَم تَعلَمي أَنّي إِذا وَصلُ خُلَّةٍ كَذاكِ تَولّى كُنتُ بِالصَـبرِ أَجـدَرا
وَمُستأسِـــدٍ يَندى كَأَنَّ ذُبابَهُ أَخو الجَمرِ هاجَت شَوقَهُ فَتَذَكَّرا(xxxix)

ويتأسى **"جميل بثينة"** بمن سبقوه في الهوى **مُبديًا الرضا والاستسلام** لأقداره، فلا سبيل **أمامه إلا الانتظار** والتزام الصبر **والاحتساب، راجيًا** من الله أن يدفع **عنه عذاب حبها،** ومعاناته فيه، **وشماتة اللائمين** له فيه.. يقول:

وَعـــاذِلينَ أَلَحّـــوا فـي مَحَبَّتِهـــا يا لَيتَهُـم وَجَـدوا مِثـــلَ الَّذي أَجِـــدُ
لَمّا أَطالوا عِتابي فيكِ قُلتُ لَهُـم لا تُكثِروا بَعضَ هَذا اللَـومِ وَاِقتَصِـدوا
قَد ماتَ قَبلي أَخو نَهـدٍ وَصاحِبُـهُ مُرَقَّشٌ وَاِشـتَفى مِـن عُـروَةَ الكَمَـدُ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

وَكُلّهُم كـانَ مِن عِشـقٍ مَنِيَّتُـهُ وَقَد وَجَـدتُ بِها فَـوقَ الّذي وَجَـدوا
إِنّي لَأَحسَـبُ أَو قَد كُدتُ أَعلِمُـهُ أَن سَوفَ تورِدُني الحَوضَ الَّذي وَرَدوا
إِن لَم تَنَلني بِمَعروفٍ تَجـودُ بِـهِ أَو يَدفَعَ اللَهُ عَنّي الواحِدُ الصَمَدُ [xl]

ويُعد الاشتياق للمحبوب والحنين **إليه** من أهم **البواعث على نشأة شعر** الانتظار، **فالشوق** صديق الحب الأول، والمُحبّ **حين يشتاق** يذوب **من الانتظار، والحنين** هو وجه العملة الآخر **مع الشوق.. فبثوا الشكوى والمعاناة في وصفهم** لانتظار **حضوره، وعذابهم** إذا تأخر **عن موعده، ووصفوا** أحوالهم **في تلك** اللحظات بين الحيرة والذهول، **والترقب والانتظار** الممزوج **بالحلم، إنه الشقاء** ذاته الذي أخبر عنه **نصيب بن رباح** [xli]**:**

وَما في الأَرضِ أَشقى من مُحِـب وَإِن وُجِد الهَـوى حـلو المَذاق
تَـراهُ باكِيـًا أَبَـدًا حَـزينًا مَخـافَةَ فُرقَـةٍ أَو لِاشتِيـاق
فَيَبكي إِن نَـأوا شَـوقًا إِلَيهِم وَيَبكي إِن دَنـوا خَـوف الفِراق
فَتَسخـن عَينُـه عِنـد التَنائي وَتَسخُن عَينُه عِنـدَ التَـلاقي [xlii]

فالدموع للذكرى لا لمعالجة **المواقف**، يُلتمس فيها **المحب العاشق السلوى** والعزاء، حين تثقل **الهموم؛ ليتخفف** من توتره **النفسي، ويغسل أشجانه**، ويبرد **بها لهيب** أحزانه.. وقديما قالوا: **الدموع الحقيقية** هي بخار الروح المتألمة.. لذا نراه دائما ينتظر الوعد والوفاء بالعهد المبني **على الصدق الذي تربى** عليه وتحلى به.. **أما الفرزدق فيرسم أثرًا** أخر من آثار البين **والفراق على نفسه**.. يقول:

أَهـاجَ لَكَ الشَـوقَ القَـديمَ خَيـالُهُ مَنـازِلُ بَينَ المُنتَضى وَمُنيـمِ
وَقَد حالَ دوني السِجنُ حَتّى نَسيتُها وَأَذهَلَني عَن ذِكرِ كُـلِّ حَميـمِ
عَـلى أَنّني مِن ذِكرِهـا كُـلَّ لَيلَةٍ كَذي حُمَـةٍ يَعتـادُ داءَ سَـليمِ
إِذا مـا أَتَتهُ الريحُ مِن نَحـوِ أَرضِهـا فَقُل في بَعيدِ العائِلاتِ سَقيمِ [xliii]

ولعل من نافلة القول الإشارة إلى **أن الانتظار في الحب العذري** "العفيف **"هو الحنين الذي** يمنح الحياة **الكثير من** الشغف بعد **الفقد، ذلك الشغف الذي** ينأى فيه المُحب **عن اللذة الحسية** المختلفة تجاه **الحبيب الذي عجز** عن **لقياه، ولكنه لم يغب** عن باله لحظة **واحدة**، ولا يمكن **للقلب أن يعجز** عن حبه، لأنه **محفور** في **أعماق قلبه؛ فرَكن فيه** إلى الوصف **المعنوي** الذي يُعتمد **على تصوّير** لواعج الشوق **والحنين إليه، ونزوع النفس** وتعلقها به، لتحليه **بالقيم الاجتماعية** العالية، **التي لم تخالطها قيم المفاهيم** الجديدة **نتيجة** امتزاج العرب **بغيرهم من الأمم المجاورة، مستحسنًا صفاته الخلقية**- العفة والمنعة **والحياء** والخفر- **التي حض عليها الإسلام.**

- وتختلف **مواقف الشعراء ورؤاهم وبواعث الانتظار **في أشعارهم وتشكلها** في أبعادهم تبعا **لمعطيات المكان الذي يعكس الحس** النفسي والأفكار **داخل الذات، وأثره** على العقل **والوجدان، التعلق بالحبيب** مهما كان نوعه شخصًا أو أرضًا نشأ **فيها وتعلق بها، وهاجته** أشواقه **والحنين إليه، مع** اللهفة والحسرة **والشعور** بالحرمان **والأرق** والعذاب [xliv].. **وها هو ابن الدمينة** [xlv] الذي تبدو انهزاميته، **حين حانت منه التفاته** شوق **إلى نجد** وهو في **رحلته، فلا يتمالك عبراته التي سالت حرّى** على مآقيه؛ **فقد أصبح أسيرًا** لشوقٍ حركته **في نفسه** تلك الريح، وزادته شغفًا فوق الشغف [xlvi]، وكأنه طلب **لتبليغ رسالته** في نشيج وأنين إلى **معشوقته** في ديارها:

أَلا يَا صَبا نَجدٍ مَتَى هِجتَ مِنْ نجـدِ فقد زادَنِي مَسْراكَ وَجْدًا عَلَى وَجدِ
بَكَيْتُ كَمَـا يَبكِي الحَـزِينُ صَبَـابَـةً وَذُبْتُ مِنَ الشَّوقِ المُبَرِّحِ وَالصَّدِّ [xlvii]

ولا يستطيع الشاعر العذري مهما كان أن يصرح **بلحظات لقاء حميمة**، وإلا كان خارجا عن **تقاليد القبيلة** التي تستبعده وتطرده، **ولن يشفع لأي متجاوز** مركزه **الاجتماعي** أو نسبه **القبلي!!**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

إن الحب آية من آيات الله **وعاطفة إنسانية،** وأحد السمات البشرية **الهامة التي يشترك** فيها الناس، والمرأة العربية في **أغلب الأحيان أكثر** عاطفة من الرجل، **وأكثر صبرًا وانتظار في الحب،** وتمتلك القدرة **على تحمله أضعاف الرجال؛** لأنها تنتظر مفتوحة العينين **على كل شيء، ومفتوحة** الأذنين أيضًا، **والذي تلمّحه** المرأة في لحظة، لا يدركه الرجل **في ساعات،** وهي **أسرع** انفعالا، وحفظًا للمودة المبنية **على الشوق والحنين،** حتى **وإن** كان **ميل الرجل إليها من أقوى ما عرفته** الإنسانية من عواطف، **وألصقها بالغرائز،** وأعلقها بالنفوس، **وأوسعها شمولاً،** إلا أنه **لا توجد** دراسات نفسية **أو اجتماعية دقيقة** عن مدى قدرة الرجال **عربيًا على تقدير** مشاعر الانتظار **مقارنة** بالنساء؛ **فهي بصفة عامة** يغلب **على** حياتها دوامة **الانتظار والألم؛** ويمثل لديها قوة **حتى ولو كان** مؤلما، **ولا تنظر إليه** على **أنه وقتًا** ضائعًا؛ بل وقت مليء بالإحساسات **والحكايات، وتنظر** إلى **الرجل** باعتباره فارس **الأحلام أو** بعبارة نفسية أكثر: هو **المنقذ أو المخلص لها** سواء **من سيطرة** الأهل أو المجتمع،.. تقول **أسماء المرية**[xlviii]، تبث **أشواقها وحنينها** متلهفة لرؤية **حبيبها** النازح بعيدا، **مستترة في رداء الريح،** والحنين إلى الأوطان **كعادة النساء آنذاك:**

أيَا جَبـَلَي وادي عُريعِـرَةَ الّـتي ... نَأَت عَـن نَوى قَومِي وَحُـقَّ قَدومهَا
ألا خَلّيَا مَجــرَى الجَنــوبِ لَعَلّهُ ... يَداوي فُؤادي مِـن جَــواهُ نَسيمُها
وَكَيفَ تُداوي الريحُ شَوقاً مُماطِلاً ... وَعَينًـا طَــويلاً بالدُمــوعِ سُجومهَا
وَقَـــولاً لِرِكبـانٍ تَميمِيَّــةٍ غَـدَت ... إلى البَيتِ تَرجو أن تَحَطّ جُروحُها [xlix]

والمتتبع لتاريخ الشعر العربي يجد هناك **أسماء شاعرية أنثوية** أخرى خُلدت **وعبرت عن** هذا **اللون من الشعر،** وعما تكنه **الأنثى وما ينازعها فيه،** وما يختلج في نفسها، **خاصة** بعد ظهور **الإسلام الذي** أعاد من جديد النظر **في مكانة** المرأة من الرجل، **وإن كان لم** يصلنا منه إلا **النزر القليل؛** حيث كانت طبيعة **الحياة العربية آنذاك تتطلب منها** أن تتنحى عن الغوص **في بحاره،** على الرغم من محاكاتها **للشعراء الرجال** في كثير من الأغراض، **فلم تحلق** في أجوائه **إلا قليلا** منهن، ذلك أن **الشعر** ثبت **إعلامي لحالة** العشق التي منعتها **أصفاد العادات والتقاليد من** البوح بها، على عكس **الرجل الذي** أرضى نزعته الوجدانية الغنية **بحديثه** عنها مباشرة وتغزله فيها.

ومن بين الشواعر **اللواتي سجل** التراث لهن شعرا **في هذا الاتجاه، واندفعن في تصوير الحب والشوق** والانتظار **إلى مدى لم يبلغ** كثير من الشعراء **جرأته، ليلى الأخيلية** [l]**..** وما قصة الحب المُؤثرة التي جمعت **بينها وبين توبة** الحميري، إلا سياقًا **لقصص مماثلة** شهدتها حقبة صدر الإسلام والعقود الأولى **من العصر** الأموي **ذات الطبيعة** الواقعية التي لبت **نداء الفطرة،** وصرحت **بما** تحس من **نداء الحب متحدية** القيود- **العادات والتقاليد-** التي حرمتها من **معشوقها، متعزية** بحقيقة **الموت** المؤلمة **فتغزلت فيه،** وأبدت ما أعجبها **منه** كما يتغزل **أي عاشق بما أعجبه في** محبوبته، حتى **لقبت بالمجاهرة** بالعشق، **على الرغم من أنه جاء** تموضعا **في مراثيها** الغزلية، **التي خلطت فيها** المدح **بالتفجع** [li]**،** واعتبره **النقاد** منفذا **للرثاء،** ومخرجا فنيا **عبرت فيه عن** حاجتها **النفسية والروحية** لتوبة، **محتجبة تحت ستار** ذكرياتها معه [liii].. **تقول:**

هُــوَ الذّوْبُ بَلْ أَرْيُ الخــلايـا شَبِيهُــهُ ... بِدِرْياقَــةٍ مِــنْ خَمْـرِ بَيْسانَ قَرْقَـفِ
فَيا تَوْبُ ما في العَيْشِ خَــيْرٌ وَلا نَـدىً ... يُعَــدُّ وَقَــدْ أَمْسَيْتَ في تُرْبِ نَفْنَفِ
وما نِلْتُ مِنْكَ النّصْـفَ حتَّى ارْتَمَت بك ... المَنايا بسَهْـمٍ صائِبِ الوَقْــعِ أَعْجَـفِ
فَيَا أَلــفَ أَلــفٍ كُـنْتَ حَيًّــا مُسلّمًــا ... لأَلْقــاكَ مِثــلَ القَسْــوَرِ المُتَطَــرّفِ
كَما كُنْتَ إذ كـنتَ المُنَحَّى مــن الرّدَى ... إذا الخَيْــلُ جـالَتْ بالقَنـا المتقصِّفِ
وكَمْ مِــنْ لَهيـفٍ مُحجَرٍ قَــدْ أَجَبْتَــهُ ... بأَبْيَضَ قَطّاعِ الضريبةِ مُرْهَفِ [liii]

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

إن تيمة الانتظار بما تحويه من **ألم أو أمل وشوق** وعتاب تكاد **تكون محور** قصائد شعر **الحب على مرِّ** العصور، **حيث جاءت مبثوثة** في كثير منها، وربما يكون ذلك **لإحساس الشاعر** بالاغتراب **الروحي**، أو ليبين **للمتلقي** أن **وجوده** كله هو **عبارة عن انتظار، وأن الحياة من** حوله ماهي **إلا سلسلة من** الانتظارات، أو ربما أو ارتواء تعويضي، كمحاولة لإيجاد وسائل تنسيه همومه وتخفف أحزانه!!

والحب **والانتظار حالة** من **الوفاء والصدق** تحمل **في** ثناياها **أجمل وأعذب أنواع الصبر** والتأني **في تلك المشاعر؛ كي** تُحافظ على تلك **العلاقة** في إطار **من الالتزام الأخلاقي** والقيم المرتبطة بدواخلنا، **وتمهد السبيل** أمامنا إلى التحرر من الخوف، **وتمنحنا حرية استعادة** التوزان والتقدير **والاستحقاق.. فعندما** نمتلك مشاعر **لشخص ما فلا بد أن نبحث عن تأكيد ذلك**، ومدى صدق **الطرف الآخر..** وهو ما نرى أثره عند **"جميل بن معمر"** الذي مثل أعلى مراتب الحب في **الهوى والعشق** والوجد، **يبث خلجات قلبه** وعواطفه **الصادقة**، ليرضى **نزعته الوجدانية، ويعبر عما يعتريه من صبابة**، ويعانيه **من عذاب** الهجر وألم الفراق ومرارته التي **زادته حده ملامة** العاذل له.. يقول:

يا صاحِ، عَنْ بعضِ الملامةِ أقصر ... إنّ المُنَى لَلِقـــاءُ أمّ المِسْـــوَرِ

*** ***

يَهواكِ ما عِشــتُ الفُؤادُ فَإِن أَمُتْ ... يَتبَع صَدايَ صَداكِ بَينَ الأَقـبُرِ

إني إليـكِ، بِمَـا وَعَـدتِ، لَنَاظِـرٌ ... نَظرَ الفَقِـيرِ إلى الغَنيِّ المُكْـثرِ

تقضى الديونُ، وليس ينجزُ موعدًا ... هَذَا الغَرِيمُ لَنَا، وَلَيْسَ بمُعسِـرِ

مـا أنتِ، والوعدَ الّـذي تعـديننـي، ... إلاّ كـبرقِ سحـــابةٍ لَـمْ تُمْطِـرِ

قلبي نصَحتُ لَـه، فـردّ نصِيحـتي، ... فَمَتَّى هَجَرَتِيـهِ، فمنه تَكَـثَّري ([liv])

ويقول السليك بن السلكة أحد شعراء **الصعاليك** في ذلك مصورًا الجوانب **النفسية والأخلاقية** لدى **محبوبته:**

لَعَمـرُ أبيـكَ وَالأنبـاءُ تُنمـى ... لَنِعمَ الجارُ أختُ بَني عُوارا

كَـأنَّ مَجـامِـعَ الأردافِ مِنهـا ... نَقىً دَرَجَت عَلَيهِ الريحُ هَارَ

مِن الخَفِـرات لَمْ تَفضَحْ أبَاهَا ... وَلَمْ تَرفَـعْ لِإخـوَتِهَا شَـنَارا

يَعافُ وِصَالَ ذاتِ البَذْلِ قَلبي ... وَيَتَّبِعُ المُمَنّعَـةَ النـوَارا ([lv])

فهو يرى **في** تمنعها **حياء وعفة**، وهذا ما يجعلها قريبة **للقلب غير متكلّفة**، يلذ معشرها **وسماع أحاديثها**، وكَرِه في **الأخرى طيشها** وخفتها؛ فالقلب **يعاف المرأة المتبذلة**، التي تجود **بوصلها!!**

ولعل هذا ما جعل قصيدة الحب العذري عند **القدماء** تأتي **كخطاب أدبي**، اكتنزت **به دواوينهم**، راصدًا لأحداثهم، متوشحا **بعذاباتهم وهمومهم**، مساهمةً في نفاذ أشعارهم **من الأسماع إلى** القلوب عبر **نصوص متفردة منفتحة على الواقع** بأنماط مختلفة تعبر عن **رؤية جديدة أضاءت** دلالات **النص، وحملت في** نسيجها قيمته الجوهرية، بعد ان **اتعبَهم طول الانتظار**، فصدق على أصحابها **قول العقاد: "**الشاعر الحق **من يشعر بجوهر الأشياء، لا من يعددها**، ويُحصي أشكالها **وألوانها..."** ([lvi])، والأمر نفسه أكده **"كولريدج"** حينما **أخبر أن:** الشعر إدراك عاطفي **للحقيقة، يَعرضُ** من خلالها الشاعر **التجربة الإنسانية** عرضًا خياليًّا **يبصرنَا** بحقائقها **في الطبيعة والنفس** البشرية، لا كما هي **في الحياة !!**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

ـ المحور الثاني: جمالية اللغة والصورة الشعرية " البنى الأسلوبية"

البحث في جماليات النص في معناه، يعنى البحث **في بلاغة الخطاب** والكشف **عن خصائصه وصفاته الأسلوبية** [lvii]، التي تميز **بها، والكشف عن السمات الفنية** التي تُلحظ في الأشياء **وتبعث في النفس** سرورًا ورضى، **ويتميز** بها **النص في صفاته** وسماته الأسلوبية، **خاصة** في الشعر **الذي هو في حد** ذاته **ملمح جمالي إذا** ما أضيف إلى **شيء أو وصف به شيء!**

فإذا كانت الشعرية **هي الوصف القرين للجمال** والروعة والإبداع، فإن من **أبرز صفات** الجمالية **تماس هذه الصفات بشكل مباشر** مع منظومة **الأطر** التي تؤسس **للنسق** الجمالي عبر **مجموعة ملامح وصفات** بعينها تمثل شروطا واضحة **يجب اتباعها؛** لِتُظهر ميزاتها، وتقدم **الكلمة والكلام** فيه بأسلوب جمالي **جامع للفكر ومثير للمشاعر، يحمل حالة** من التنوع **والمرونة تفرزها** الذائقة الإبداعية [lviii] وهذا **ما اهتمت** به البلاغة كعلم منذ نشأتها، وأولاه العلماء **منذ القديم** أهمية بالغة؛ للكشف عن تلك **المعالم الجمالية** في لفظه ومعناه **وصوره وتراكيبه؛** لأن **الجمال من أبرز** صفات البلاغة، وأظهر **مميزاتها**..

أولا: جمالية اللغة والأسلوب

من أهم **الأسس الجمالية** التي يُبنى عليها **الخطاب من الابتكار** والتناسق، **وجمالية المعنى** وجمالية التصوير، الألفاظ الجميلة **السهلة العذبة** [lix]، المكثفة والمشحونة بالعاطفة، **والمعبرة** عن المشاعر **والانفعالات.. ومن أهم ما يُسهم في تشكيل** جماليات **النص** الشعرى [lx] **لغة الكتابة،** فالشعر **بناء** والكلمات **ليست إلا لبنات** هذا البناء (الأسلوب)، وعلاقة هذه **الكلمات بنيويًا هي** التي تجسد الجملة التي **يبدأ الفهم منها؛ لتنطلق إلى التفسير.. والشاعر في قصيدته** لا يتعامل مع المفردات فحسب، **بل يتعامل** مع **تراكيب تكون** وظيفة **المفردات فيها** اكتساب **معاني جديدة** لم تتحقق لها مسبقًا، **أي أن ما يعبر به** عن تجربته هو ما **يمثل لغة جديدة داخل اللغة كما** يقول **بول فاليري** [lxi]، والمتتبع **لجماليات لغة الشعر** في ظاهرة **"الحب والانتظار"** التي اعتمدها **شعراؤه؛ للتعبير** عن الحنين **والشوق واللهفة ولوعة** الانتظار، يلاحظ أنها أتت **في جمال ورفعة وقوة،** بالإضافة **لتميزها بعدة صفات وخصائص ميزتها** عن سائر **الأغراض الأخرى، منها:**

-أولا: ذات معان **واضحة بسيطة،** لا تحمل تكلفًا **ولا إغراقًا** في الخيال سواء حين **يتحدث الشاعر** عن **أحاسيسه أو حين يصور** حاله وقد تملكه العشق، فهو **لا يعرف الغلو** ولا **المغالاة** التي قد تخرج **به عن الحدود** المعقولة، بالإضافة إلى تنوع بُناها التركيبية المختلفة، **مما أعطي** للتراكيب مكانة أساسية، **لكنه ظل** مستقلا عن الدلالة، **ولم يظهر فيها أثرًا للتقليد أو التكلف،** بل تُصبح أكثر دقة وتعبيرا **عما في خاطره** من أحاسيس **ومشاعر؛ لتساعده** في رسم لوحاته الفنية.. مراعيًا الخصائص العامة التي **يجب توافرها فيها؛** حتى تؤدي دورها في التأثير **النفسي لدى المتلقي بسلاسة لا نهائية** [lxii].. يقول **الشنفري** وليد **القفار،** أليف **الغابات، مُعبرا عن** عمق معاناته وكاشفًا عن انفعالاته **النفسية، ومصورًا حرارة عاطفته** في**صدق بيان، وسمو خيال:**

ألا أَمُّ عَمــرو أَجمَعَت فَاستَقَلَّتِ وَما وَدَّعَت جيرانَها إِذ تَوَلَّتِ

*** ***

لَقَد أَعجَبَتني لا سَقوطًا قِناعُها إِذا ما مَشَــت وَلا بِذاتِ تَلَفَّتِ

تَبيتُ بُعَيدَ النَومِ تُهدي غَبوقَها لِجارَتِهــا إِذا الهَــدِيَّةَ قَلَّتِ

تَحُلُّ بِمَنجــاةٍ مِــنَ اللَومِ بَيتَها إِذا ما بُيــوتٌ بِالمَذَمَّــةِ حُــلَّتِ

كَأَنَّ لَها في الأَرضِ نِسيًّا تَقُصُّهُ عَلى أَمِّها وَإِن تُكَلِّمكَ تَبلَتِ [lxiii]

فالأبيات تبرز الصفات التي أحبها فيها، وأثارت ذكرياته معها، على الرغم من كونه **-الشنفرى-** لم يخصص موضوعا **خاصًا عن المرأة غزلا وهيامًا،** ولكنه جاء **عابرًا في معلقته، مُبرزًا روعة التفكير في الحب،** وقد توالي

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

في وصفه **للأسي** الذي أصابه **نتيجة فراقها**، كأشبه **ما يكون** بشيء **مفقود عنده؛ لكونها** كاملة **الصفات، شديدة** الحياء، محافظة على **نفسها، محبة لزوجها**، وأهلها وجيرانها، شديدة **الإخلاص والوفاء لهم..**

- **ثانيًا: زاوجت** الألفاظ **بين رقة الحب وانكساره** وصفاؤه، ولهفة المشتاق وعذابه **الذي أدمنه، ولا يملك التوبة** منه، ولا **يقوى على التجمل** بالصبر فيه.. **يقول عنترة** متكأ **على أسلوب المبالغة؛** ليدلل على شدة ألمه **وحزنه، وليتخفف من** توتره النفسي، ويغسل أشجانه ويبرد بها **لهيب** أحزانه بعدما تثاقلت عليه **الهموم:**

دُموعٌ في الخُـدودِ لَها مَسيلُ وَعَـينٌ نَومُهـا أَبَـدًا قَليـلُ
وَصَبٌّ لا يَقَـرُّ لَـهُ قَـرارٌ وَلا يَسـلو وَلَـو طـالَ الرَحيـلُ
طَلَبتُ مِنَ الزَمانِ صَفاءَ عَيشٍ وَحَسبُكَ قَدرُ ما يُعطي البَخيلُ [lxiv]

ولا يٌشك أحد في أن الحب هو **استجابة وجدانية** تعتمد على عمق **العواطف المتأججة** التـي **تؤرق** صاحبهـا وتقلقه، بحٌيث **لا تسمح له بالتفكّير** في أي لذة مادّية أخرى، **وإنما اللذة الوحّيدة** التَّي تمتلك عليه شعوره، **وتستأثر بعواطفه** هي لذة الألم والشعور المترسب **داخله بأنه** يٌحب **ويعشق ويتشوق،** وينتظر الوفاء **بالعهد والوعد** والوفاء **المبني على** الصدق.. **يقول:**

رُقَيَّـــةُ تَيَّمَـت قَلـبي فَواكَبِدي مِـنَ الحُـبِّ
وَقـالـُـوا داؤُهُ طِـــبٌّ أَلا بَـل حُـبُّهـا طـبّي
نَهـــاني إِخـوَتي عَنهَـا وَما لِلقَلبِ مِن ذَنبِ [lxv]

- **ثالثا:** إن جمال **لغة النص لا يعني قوته؛** وإنما يكمن جماله **في جوهر مضمونه** ورسالته، **وإدراك المتشابهات** الخفية، التي **يود إيصالها** إلى المتلقي، **والتي تعتمد على** المخزون اللغوي **والفكري والاجتماعي** والنفسي لقائله [lxvi]، وقد أسهم في تشكيل **جماليات لغة** شعر **الحب والانتظار** عدد من **الأساليب** والأدوات، **التي وظفها** شعراؤه **لتؤدي** معاني عديدة **ومتنوعة، منها:**

أ- أسلوب الاستفهام :

من أهم ميزات **المعجم الشعري لشعراء** هذا الاتجاه **استعمالهم** الواسع **لأدوات الاستفهام؛** وذلك للإفصاح عن معاناتهم **وحالتهم الشعورية** والنفسية؛ وما يعانونه من **آلام الحب ويقاسونه** من عذابات **الانتظار، منـها:**

- **صيغة الاستفهام..** التي **جاءت في** كثير **منها للتعبير عن** المعاناة واليأس، ومضي **العمر دون نوال** ما كان يصبو إليه.. ومن العجيب **أن أغلب الذين** يبتعدون عن الحُب **كانوا أكثر الناس** حبًّا وصدقًا وانتظارًا؛ **حتى أصاب قلوبهم الوجع الذي جعل** منهم أشخاصًا **لا يؤمنون به، ولا يثقون** فيه.. يقول عنترة **معاتبا شاكيا** [lxvii]**:**

سَـلا القلبَ عَمّا كان يهْوى ويطْلبُ وَأصبَحَ لا يشـكـو ولا يتعـتبُ
صحـا بعـدَ سُكْرٍ وانتخى بعـد ذِلَّةٍ وقلب الذي يهـــوى العـلى يتقلبُ
إِلَى كـمْ أُداري مَـــنْ تُرِيـدُ مَـذلَّـتي وأبذل جهدي في رضاها وتغضبُ؟!

فما أقسى الانتظار في الحب سواءً **كان يحوي ألما** أو أملا، **حيث** يصبح **الحبيب المُنتظر** في تلك **اللحظات تائها** جريحًا، وكأنه **طائر أضاع الطريق** لعشه ومأواه..

ب- الأسلوب القصصي الحواري أو الاسترسال:

اعتمد شعراؤه **على نمط الحكاية** والحوار في بعض **الأحيان، واتخذوها** وسيلة عند **حديثهم عن مشاعر وأحاسيس الآخر** على عكس **الجاهليين** [lxviii]**، فكثرت كلمات "قال وقلت وقيل"** وغيرها، وتحوّلت بعض القصائد الغزلية **أنذاك إلى** قصص قصيرة **تحمل في ثناياها لقطات** ومشاهد قصصية بصرية، **تعتمد الوصف والحوار أساسًا** لها، كمثالٍ **قول قيس** بن الملوح **" مجنون ليلى":**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

وَقالوا لَو تَشاءُ سَلَوتَ عَنها فَقُلتَ لَهُم فَإِنّي لا أَشاءُ
وَكَيفَ وَحُبُّها عَلِقٌ بِقَلبي كَما عَلِقَت بِأَرشِيَةٍ دِلاءُ
لَها حُبٌّ تَنَشَّأَ في فُؤادي فَلَيسَ لَهُ وَإِن زُجِرَ اِنتِهاءُ
وَعاذِلَةٍ تُقَطِّعُني مَلامًا وَفي زَجرِ العَواذِلِ لي بَلاءُ[lxix]

فالاسترسال في القصيدة لم يكن سمة **معهودة في القصيدة** العربية **القائمة** على وحدة **البيت الشعري، إلا ما** جاء نادرًا **في بعض النصوص** لفحول الشعراء، ولكن الشاعر العذري **وظفه للبوح بأوجاعه**، وتجسيد معاناته، لا لتفعيل الحدث، مما **ترتب عليه شعور** القارئ **بالالتحام "الداخلي الشديد** بين أبيات النص الشعري، **وهذا الالتحام هو القوة الداخلية** التي تخلق بين **مختلف** عناصر **النص** المحكي **تبادلات متعددة**، تمثل القوة الخارجية التي تجذب **بعض** عناصر **العالم، وبعض** المدلولات **والمفاهيم لتشيد** حول النص فضاء **ثقافيا** جديدا.. **وهذا الالتحام الداخلي نتج عن** التغيرات **التي** طرأت **على نص** الحب فيما بعد [lxx].

ج- أسلوب نسق الوصل [lxxi]:

تتمثل **جماليته** في التقابل بين **الوحدات المعجمية**، وما يترتب عليها **من تأثير في شعور** الشاعر، وفي نفس المتلقي، والعلاقة **بين الوظيفتين** جدلية ومتداخلة، **تظهر التقابل الثنائي** بين السلب والإيجاب/ **الحب والكبرياء.. ممثلا في نقطتي** الوصل والمنع.. **صراع بين الرغبة** والمبدأ المُومن به، **فهي تعطي** في غفلة من **عين الرقيب،** لكنها تكثر **من مواعيد المُنى** التي تعلل.. يقول **ابن أبي ربيعة**، واصفا الرحابه **التي تُعطي هدوءً** نسبيا لكلا **الطرفين؛** ليخرج **من** دائرة التوتر **التي يعيشا فيها** وظّفت الجمل في **تشكيلات لغوية** مختلفة، طغت **فيها الجملة الخبرية على** الجملة **الإنشائية:**

أَرسَلَتْ هِندُ إِلَينا رَسولاً عاتِبًا أَن ما لَنا لا نَراكا
فيمَ قَد أَجمَعتَ عَنّا صُدودًا أَأَرَدتَ الصَرمَ أَم ما عَداكا
إِن تَكُن حاوَلتَ غَيظي بِهَجري فَلَقَد أَدرَكتَ ما قَد كَفاكا
وَأُلَبّي داعِيًا إِنْ دَعاني وَتَصامَم عامِدًا إِن دَعاكا
قُلتُ: مَهمَا تَجِدي بِي فَإِنّي أُظهِرُ الوُدَّ لَكُم فَوقَ ذاكا
أَنتِ هَمّي وَأَحاديثُ نَفسي ما تَغَيَّبتِ وَإِذ ما أَراكا [lxxii]

فالشاعر في أبياته **مخبر**، وقاص، يسرد **مشاعره ومشاعر** الأنثى **في قالب** حكائي يتفرد **بانعكاسات** من الجو **الأنثوي**، هذا **الجو الجديد على النص** الغزلي لم يكن معروفا **من قبل**، وقد اعتمد في صياغته **على أسلوبين** للتعبير، **أولهما**: أسلوب خبري، **جاء مستترا في تعبيره** عن **عاطفته** الشخصية، **يعلن في ظاهره** عن مشاعر **المرأة ويصور** أحاسيسها وأحلامها وأشواقها، ويرسم **دموعها وحنينها**، ومكابدتها لألامها من **الهجر والفراق**، ساقها على **لسان رسولها المستتر** في شخصيته.

والآخر أسلوب إنشائي: يبدي فيه لها اشتياقا **وحبًّا**، **ويبرر امتناعه** عنها بأنه لم يكن إلا حفظًا **لكبريائه أمام صدودها** فالوصل يقابله **الوصل**، والهجر **يقابله الهجر!!**

د- الأسلوب السردي:

أتي النص **الشعري في هذه الظاهرة** وقد احتوى على **بعض مستويات** السردية **الدرامية**، ويبدو **تلاشي الفواصل بينه** وبين الحكاية النثرية، كالحوار **مع الآخر أو** مع النفس، أو ظهر فيها **الشاعر** كراوٍ يحكي مسيرة **الحدث ويصف حركة الشخصيات، مستفيدًا من طاقات السرد التصويرية**، كمثل قول الشاعر:

وَلَيلَةَ ذي دَورانَ جَشَّمتِني السُرى وَقَد يَجشَمُ الهَولَ المُحِبُّ المُغَرِّرُ
فَبِتُّ رَقيبًا لِلرِفاقِ عَلى شَفا أُحاذِرُ مِنهُم مَن يَطوفُ وَأَنظُرُ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

إلَيهِم مَتى يَستَمكِنُ النـومُ مِنهُمُ وَلى مَجلِسٌ لَـولا اللُبـانَةُ أَوعَرُ

وَباتَت قَلوصي بِالعَراءِ وَرَحلُها لِطارِقِ لَيلٍ أَو لِمَن جاءَ مُعوِرُ[lxxiii]

هذا بالإضافة إلى ثمة **ظواهر** متعددة كان لها **الأثر الواضح** في إبراز **جماليات** شعر **الحب والانتظار** العذري **في** التراث القديم، **منها:**

أ- **ظاهرة الحب** المستحيل **والحب** البعيد **(lointain amour'l)**، وما يشملها من: **الترقب والانتظار** والخوف من الفضيحة، **ويتحدث** فيها **الشاعر** عن همومه، **واشتياقه لرؤية المحبوب** الذي طال بعاده.. **وقد تطرق الشعراء إلى هذا الموضوع في** مختلف أشعارهم، **وينسجم** مع ما جاء في نص **امرئ القيس:**

فقالت: سَبَاكَ اللهُ، إنّـك فاضِحي ألستَ ترى السُّمّارَ والناسَ أحوالي؟!

فقلت: يمـينُ الله، لا أنَـا بـارحٌ ولو قطّعوا رأسي لديكِ وأوْصالي [lxxiv]

فالأبيات تُبين عن شدة الصراع **في الحب ما بين مبدأ اللذة**، وبين **مبدأ** الواقع، **بين إرواء الدافع**، وبين إخماده قسرًا، حتى **وإن كان عذريًا..** وهذا ما جعل **النقاد** يؤكدون **على أنه كان يتحرك** ضمن القيم **الاجتماعية السائدة في** المجتمع [lxxv].

ب- التكرار [lxxvi] ويعد **من** أبرز **الظواهر الفنية والأسلوبية** التي تساهم في **خلق الموسيقى الداخلية** للنص، **وخلق** الجمالية **فيه، ومن ثم اعتمدها** شعر الحب والانتظار، **حيث جاء مرتبطًا** بالحالة النفسية **للشاعر بشكل** مباشر، **من خلال تكرار** الكلمة **سواء** كانت **اسما أو فعلا، أو حرفا، أو صيغًا** صرفية ساهمت **وحدتها التعبيرية في** تحقيق **الانسجام** والتلائم، **ومنه** ماورد في **معلقة طرفة بن العبد**، وهو يحكي **عن مُتع** الحياة **التي تملأ حياة العربي** في صحرائه، **وتحقق له معنى الوجود:**

وَكَـرِّي إِذَا نَـادَى المُضَـافُ مُجَنَّبًا كَسِيـدِ الغَضَـا نَبَّهْتَـهُ المُتَـوَرِّدِ

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَـةٍ تَحْـتَ الخِبَـاءِ المُعَمَّدِ [lxxvii]

وكما اتضح في **قول ليلى الأخيلية**، المتسم بالمباشرة **في** التعبير **عن أحاسيسها**، وهواجسها عندما دفعها **الشوق والحنين إلى** مراتع صباها ونشأتها؛ **لأنها صارت خالية موحشة** بعد أن فارقوها **أهلها الذين رحلوا عنها**، متشبثة بالأمل في **عودتهم** يوما **ما إليها وتدب الحياة** فيها مرة أخرى.. **تقول متألمة:**

طَرِبْتُ وما هـذا بسَـاعَةِ مَطْـرَبِ إلى الحي حَـلّوا بَيْنَ عاذٍ فَجُبْجُبِ

قَدِيمـا فأَمْسَـتْ دارُهُـمْ قَـدْ تَلَعَّبَتْ بِها خَرَقاتُ الريحِ مـن كُلِّ مَلْعَبِ

وكَـمْ قَـدْ رَأَى رائِيهِـمُ وَرَأَيْتُـهُ بِها لِيَ مِنْ عمٍّ كَرِيمٍ ومِنْ أَبِ [lxxviii]

وجسدت تقنية **الخطاب** من خلال الفعل **الماضي (طربت)، التحام** الحالة الفكرية **والشعورية للشاعرة** مع الحالة **النفسية** المتوترة **والقلقة المفعمة** بمشاعر **الحزن والأسى** والتي **تشوبها تداعيات** الشوق والحنين **للحظة تحقق الواقع التي** ترفضها بشدة لأنها ترفض **البعد الواقعي لتوبة!**

هذا بالإضافة **إلى التكرار في المعاني** والموضوعات، فعلاقة **المرأة بالرجل تكاد تتكرر** رغم ما **اعتراها من تغيير، كما أن** صورة المرأة هي التي تتكرر **في كل أشعارهم** وإن كانت بأسماء مختلفة، **فهل هذا يعني** أن نساء عصرهم كن **على مرتبة** واحدة من **الصفات والجمال؟!**

وهناك ظواهر **أخرى متعددة أثرت** في بنية هذا الاتجاه، **كتأثره في معانيه** ومضامينه **بمعاني القرآن الكريم، والبنية الثقافية** والذوق **العام** السائد **في عصرهم**، وحضور النص الجاهلي **في النص الحجازي**، فيما يخص العلاقة القائمة **بين** الرجل **والمرأة، وذلك** عبر رؤية جديدة، **وتركيب جديد مختلف**، والاهتمام **برسم رمز ومثال للجمال الأنثوي**، الذي كان **أكثر التصاقا بها** وأقواها تخيلا؛ **لأن الشاعر** يعزف من خلاله **على وتر الصد**، ومعاني العفة والصدق **التي تقض مضجعه**، ويصدر عن **عاطفة مليئة** بالمشاعر **الإنسانية المرهفة**، وكأنه **مركز تتلاقى فيه الأطراف** المتناقضة.. لذا **كان من المُحال أن** ينظم **الشاعر فيه وقد** تجرَّد قلبه من **الإنسانية؛ لأنه** المُعبر عن حقيقة المشاعر **وواقعها على النفس** البشرية في تعاطيها مع مشاعر **الحب والعشق والشوق.**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

ثانيا: الخصائص الجمالية الأسلوبية في تكوين الصورة الشعرية:

البحث في البُنى الأسلوبية **لا يُعنى** بالبحث **في المعجم الشعري** فقط، وإنما **بلاغة الخطاب الكامنة** في الخيال، وهو ما يطلق **عليه في النقد** الأدبي **" التصوير بالكلمة "** وظواهر **المجاز التي** تلازم لغة الأدب **والشعر، وكل أسلوب على قدر** من الجمال **الفني، والأثر** الايحائي **الناتج عن** المجازات وكثافة **اللغة؛ للكشف** عن خصائصه وصفاته الأسلوبية ([lxxix])، **المميزة له، وعناصرها التي تخدم** الغرض الجمالي، **وتبعث في** النفس **سرورًا ورضى**، وما تضيفه هذه العناصر **إلى المعنى..** فالشعر ما هو **إلا ضربٌ من** الجمال، **وعنصر** الجمال في النص **يكمن في صلته** بالحقائق **النفسية** والكونية **التي تلهم الشاعر** تجربته، **فيختار منها** مواد **تصويرية يستعين** بها على جلاء صور **تتوافر لها:**

- قوة الإيحاء والتعبير، **وتجسيد الأحاسيس** والمشاعر.. **كل** تجربة شعرية لها عناصرها **المختلفة من فكرة، وخيال**، وعاطفة، وهذه العناصر ذاتها هي **الوسيلة الجوهرية** لنقل **التجربة** ([lxxx])، وتحديد أبعادها النفسية، **من خلال ما يلقيه عليها الأديب** من طاقات قوية فوق **ما تحتمله من طاقات وشُعاعات**، حتى تتم **الصورة، وتتعمق** في نفس المتلقي، انطلاقا **من أن لغة الشاعر أو الأديب** ليست مجرد **علامات** لغوية تطلق على مسمياتها، **ولكنها - في جوهرها - تعبير عن** جوانب عقلية انفعالية **يبدو فيها الخلق والإبداع**، تُشكل **عصب الشعر** من غير أن تستغني عن **العناصر الأخرى، وهي في الوقت نفسه** تمثل روح الشاعر وشخصيته التي يتحدد **على أثرها** موقعه من الفن **والشاعرية** ([lxxxi]).

وفي تتبع **النصوص المختارة** التي تمثلت فيها **ظاهرة الانتظار**، نجد أنها حملت **خواص عصرها الأدبية، وشيئًا** من التميز، والانفراد **والحرية التعبيرية** من حيث: استعمال **اللغة، واستخدام الألفاظ ودلالاتها**، وإيثار الكلمات **والتعابير ذات** الإيحاءات الخاصة **التي تقوى لغة** القصيدة، **والبناء** الخارجي لها، **وتجعلها قادرة على الإيحاء بالمشاعر**، والأحاسيس **والرؤى الشعرية** المختلفة، مما ترتب عليه **أنها لم تأتِ لمجرد** الرغبة في التعبير والتحوير؛ وإنما **كان أساسها المكين** صدق التجربة، **والإخلاص في تبين** أثرها؛ والرغبة في **التماس أنجح الوسائل** لنقل هذا **الأثر إلى** نفوس المتلقين، **وهذا ما جعلها** تتسم بطابع خاص متميز، **وسمات وخصائص أسلوبية** معينة، **اختصت بجانب كبير** منها الأنوثة **دون غيرها**.. كما ورد **عند المرقش في صورة** تشبيهيه **وتشاكلية** مرتبة **ومتداخلة حذفت** منه الأداة ووجه **الشبه.. مبررًا بها أسباب تعلقه** بها، وما يجعله **متحملا صابرا:**

كأنَّ القلب ليلةَ قِيـلَ يُغدَى بِلَيلَى العَامِـريةِ أو يُراحُ

قطـاةٌ عَزّها شَـرَكٌ فباتت تُعالجهُ وقد عَلِـقَ الجناحُ ([lxxxii])

فالصورة ترتكز **على التشبيه التمثيلي**، لكنها تتجاوزه، **وتصبح صورة مستقلة**، تحمل بعدًا **إنسانيا مثيرًا، يحاول من خلالها** النفاذ **إلى حالة القطاة من ألم نفسي..** فشعراء الحب العذري **كما يخبر** الدكتور **عبد القادر القط أن:** ... **ليسوا من ذوي الخيال المحلق**، ولا من القادرين **على ابتداع الصورة** الشعرية **المركبة** أو ابتعاث كل **كوامن اللغة وطاقاتها**، لكن فطرتهم الشعرية **وعواطفهم الصادقة** كانت تهديهم **في كثير من الأحيان إلى صور تحمل كثيرًا** من الحس **المرهف أو الرقة البالغة أو البصيرة** النافذة والألم النفسي، **وكأنها ومضات** تنقدح في خاطر الشاعر **ثم تشرق في بيت أو بضعة** أبيات، ثم يعود الشاعر **بعدها إلى مستواه المألوف**، وصوره التي **لا يفتأ القارئ أن يراها** مكررة في **قصيدة أخرى** ([lxxxiii]):

فَقَـدتَ الَّتي بـانَت فَبِتُّ مُعَـذَّبَا وَتِلكَ اِحتَواهَا عَنكَ لِلبَينِ هَودَجُ

كَأَنَّ فُـؤادي يَومَ قُمـتُ مُوَدِّعًا عُبَيلَةَ مِـنّي هـارِبٌ يَتَمَعَّـجُ ([lxxxiv])

فهو يعمد **إلى رسم الصورة التشبيه** المعبرة **عن واقعه**، فجاءت وقد **زادها وجوده فيها** روعة في المعاني، **وأكسبها رفعة** ووضوحًا وجمالا، وساهم **في إخراج** الخفي **منها إلى الجلي**، وإدنائه البعيد **من القريب.. فأصبحت** ظاهرة فنية جديدة، **أسهمت في نقل تجاربهم، وحملت** بُعدًا من أبعادها، **ومثلت حافزًا من شأنه** إعادة إنتاج ما **يعيشه صاحبها من تجارب**، وعنصرًا جماليًّا، يضفي **جوًا من المتعة على القصيدة** لدى القارئ، **مبدعًا في ذلك** سواء أكانت انفعالات **داخلية أم مستمدة من الواقع**، أو استدعاها من ثقافته، **وطبيعة** البيئة **من حوله** التي مثلت **هي الأخرى عنصرًا** حيويًّا في **القصيدة**..

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

كَـــأَنَّ الثُرَيّـا حَـــينَ لاحَـت عَشِيَّةً عَـــلى نَحـــرِها مَنظومَـــةٌ في القَلائِـــدِ

مُنَعَّمَةُ الأَطـــرافِ خَـــودٌ كَـــأَنَّها هِلالٌ عَلى غُصنٍ مِنَ البانِ مائِدِ [lxxxv]

وستبقى ظاهرة **الحب والانتظار واحدة** من أهم الملامح **والمظاهر الخاصة** التي شكلت عنصرًا **ماثلا في الشعر العربي القديم** منبثقًا من **غرضه** الغزلي **العذري، ليس على** مستوى الأساليب **والتّراكيب فحسب،** بل تجاوزها إلى مستوى المضامين **والمعاني في كثير** من النصوص، التي **حملها الشاعر وصفًا** اجتماعيًّا لطبيعة **الحياة من حوله،** عبر سحرية اللغة وتزاوجها مع **الأغراض الأخرى** التي ترصد الظواهر **والأحداث فيها،** وهو ما نرى منه **عند المرقش الأكبر في ملاحقته** لمحبوبته أسماء [lxxxvi]:

قُـلْ لأَسمَـاء أَنْجِـزي الميعَـادَا وانْظُـري أنْ تُزوِّدي مِنـكِ زَادَا

أَينَمَـــا كُنتِ أَو حَـــلَلتِ بأَرضٍ أو بـــلادٍ أَحـــيَيْتِ تـلكَ البـــلادا

إن تَكُـــونِي تَرَكْتِ رَبْعَكِ بالشَّـأ مِ وجـــاوَزْتِ حِمـيْرًا ومُـرَادَا

فارْتَجِي أَن أَكـــونَ منـكِ قريبًـا فاسْألي الصَّادِرين والوُرَّادا [lxxxvii]

وقد عاش العرب في **جزيرتهم** قديمًا في **بيئة تتوق للجمال،** حيث الصحراء الشاسعة، **والخيمة والفرس،** والجبال المحيطة التي تملأ زواياها **شبه الخالية،** وسطع نجم **-الغزل العذري- الذي انبثق منه** شعر الحب والانتظار **لاحقا في العصر الأموي،** ولم يعد **مقطوعات مبثوثة في** ثنايا القصائد.. وجاء **فـي قصيدة رائعة"للمجنون** [lxxxviii] **ذكر فيها أسماء** كثيرة، **منهـا ما كان لشعراء** قبله، **وما كان** لملوك **وثوابت دينية،** مخبرًا عن معاناتهم وآلامهم النفسية **في حبهم وانتظارهم،** وكأنه يريد أن **يخبرنا أن جميع** هؤلاء لم يُعانوا **في حبهم وترقبهم وانتظارهم،** ما يلاقيه هو في حبه لليلى.. **يقول في إحدى مقطوعاتها:**

لَعَمْـــرِي مَـــا لاَقَى جـــمَيلُ بـــنَ مَعْمَـــر كَوَجـــدِي بِلَيْلَى لَا وَلَم يَلـــقُ مُسلِـــمُ

وَلَم يَلـــقَ قَابُـــوسُ وَقَيْـــسُ وَعُـــروَةُ وَلَم يَلقَـــهُ قَبْـــلِي فَصِيـــحٌ وَأعجَـــمُ

صَبـا يُوسُـــف وَاستَشْعَرَ الحُـــبَّ قَلْبُـــهُ وَلَا كَـادَ دَاوُودَ مِـنَ الحُـــبِّ يسـلـمُ

وَبِشْـــرُ وَهِنْـــدُ ثُـمَّ سَعـــدُ وَوَامِـــقُ وتَوبَـــةُ أَضْنَـــاهُ الهَـوَى المتقسَّـمُ

وهاروت لا قى من جوى الحب سطوة وَماروت فاجأه البلاء المصممُ [lxxxix]

إن الجمالية في النص الشعري **تكون على تواصل** بشكل مباشر مع **منظومة الأطر التي** تؤسس **للنسق الجمالي** للنص، وهذه الأطر **ليست نقاطًا،** وشروطًا تمثل بيانًا **صارمًا يجب** اتباعه، للحصول على نسق **جمالي؛** ولكنها حالة **من التنوع والمرونة** تفرزها الذائقة **الإبداعية، ما بين جيد،** وردئ **عبر مساحة شاسعة** تسمح بقدر **كبير من** التباين والاختلاف.. نسق **ممتد** ومتسع **أيضًا،** ولكنه على قدر **من الثبات، وليس** بعيدًا عن **المضمون.**

وأخيرا فإن **ما** اتضح من **خلال البحث** أن: الأسلوبية **ما هي إلا بلاغة** في ثوب جديد، **يتسم بالازدواجية؛** نفي وتواصل، **وقطيعة في** الوقت ذاته، **والإبداع هو قاسمهما** المشترك، **فإذا كانت البلاغة** هي تصوير **الإبداع؛ فإن الأسلوبية** هي تعليل **لهذا الإبداع؛** والوقوف على البُنى **والظواهر** المميزة فيه، والتي **شكلت جزءًا** من هيكلته، والتماس **الارتباط** الوثيق بينها **وبين عاطفة المبدع،** وما تحمله من **صور وخيالات،** أثرت في بنائه **خاصة في نص الحب والانتظار والترقب،** ذلك لأنه الغرض الشعري **الذي شهد تحولا** مميزًا وتطورًا **ملحوظًا منذ** منتصف القرن الأول الهجري، وتحكمت **فيه طبيعة البيئة، والحالة** الوجدانية للشاعر، **على الرغم** من أن الواقع **يقول أن كل ما قُرِئ من صور في أشعار** الفترة المحددة **للبحث** ليس إلا **صورة ذهنية لامرأة** مثال، **يتمنى الشاعر** وجودها على أرض الواقع، وأن الأسماء **المختلفة في القصائد، ما هي** إلا مسميات مبهمة **لامرأة** خيالية لم **يجدها الشاعر في واقعه، فرسمها في** أحلامه **التعويضية،** وحولها بنظرته **الحادّة الثاقبة إلى نموذج** يعزف **من خلاله** ألحان وجوده النفسي، وعواطفه **الخاصة،** كاشفًا **عما يكمن في نفسه من** خصائص **وقيم وانفعالات** تجاه **مواقف الحياة المختلفة،** مستمدًا معانيه مما **فيها من عطاء الشعور** وأثر الحس **والخيال، ومن** علاقة قطبيها – **الرجل والمرأة-** وإحساس **كل منهما** بالأخر، ونظرته إليه، ومنزلته **في واقعة ووجوده!!**

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

الخاتمة " النتائج والتوصيات":

أولا: النتائج: جاءت هذه الدراسة **تهتم بالبحث في** ظاهرة شعر الحب **والانتظار، وبواعثها** عن طريق التعمق في **قراءة النص** قراءة تُعنى **بالنص نفسه،** وتُلامسه من **الداخل، وتقف على** جمالياته، والعوامل **المؤثرة في أمزجة** شعراؤه.. **وطبيعة بنيته الفنية** من الناحية الجمالية **والأسلوبية، فكانت استكمالاً** للجهود السابقة **التي عنيت** بالبحث في اتجاه الغزل **العفيف، ولكنها تختلف عنها في** مستوى البوح النفسية.. **وقد اتضح للباحثة مايلي:**

1- **شعر الحب** والانتظار **عصارة من التفاعلات** والعلائق **النصية بكل** مستوياتها الدلالية **والشكلية، وهو وليد** العصر الجاهلي، **وبلغ قمة** ازدهاره **في منتصف العصر** الأموي؛ حيث **صاغ فيه الجاهليون** على غير نماذج **سابقة، ثم خلفوا لمن** جاء **بعدهم من** العذريين فنًا **يعبر عن الموقف النفسي** للشاعر الذي **تيمه الهوى** والعشق، متنقلا بين اتجاهين الـواقعي **والخيالي، متصلا** بالبنى الذهنية، والأبنيـة **العقلية المُشكلة للوعي.**

2- **هذه الظاهرة من** الشعر جاءت **محكومةً** ببنية **تكوين المجتمع الجاهلي،** والحجازي آنذاك من **حيث التزامه** بالعادات والتقاليد، **والثوابت** الـتي **لا مجال للتغيير فيها،** عبر مقطوعات تميزت **بالوحدة الموضوعية،** وبرز فيها الحس الأنثـوي، **وإيثار الشاعر** لمشاعر المرأة في **مشاركته نصه،** ولم يعد الشاعر **مستأثرًا بالنص وحده** في هذا الاتجاه **وحده، بل** أعطى **المرأة مساحة عريضة؛** لتُظهر من خلالها **مشاعرها وأحاسيسها تجاهه.**

3- **البذرة** الأولى لهذه الظاهرة كانت بداية في شكل **مقطوعات مبثوثة** في ثنايا المقدمات **غزلية تتشابه مع الغزل** العذري إلى حد ما، **ولكنها لا تتطرق للأطلال،** بل تتجه اتجاها **مباشرا نحو الحبيب،** تبثه ما انطوى في قلب **الشاعر العاشق له** من حب، وتصور **حاله، وأثر فراقه ووداعه** على نفسه.. ونادرًا **ما وجدت قصائد طويلة** خصصت كلها لها، **لكنها انبثقت من الشعر** القصصي في القصيدة، **مصورة المعاناة** وعذاب الهجر وألم الفراق، **وما يخالطها من** العذابات النفسية المصورة **لآلام الحب، والانفعالات** والخيبات التي **تبرز في لحظة ضعف** بكل صدق وأمانة.

4- تعددت بواعثها وتنوعت ما بين:

أ-الحب الخالص **والهيام الغير** مقرون **بنظرة مادية، والذي** تيم عواطف الشاعر، **وملك عليه** وجدانه وأحاسيسه، **ولم يملك لنفسه** منه فكاكا، **فكان انتظاره** فيه انتظارًا **فرديًا، أتاحته طبيعة البيئة،** بما وفرته من **جملة الفرص** للتأنق والتميز فيه.

ب-محاولة إرواء بصره المتعطش للجمال، **في ظل بيئة** صحراوية تخلو من **عناصر الجمال، فجاء** تعويضا [xc] طبعيًا لتلاشيها؛ **بوصفه أحد** الأساليب التعبيرية، التي **تساعده على التعبير** عما يدور داخل **خلجات نفسه،** وتعوضه **عن أحاسيسه** المكبوتة، التي **لا يستطيع الإفصاح** عنها أو البوح بها؛ **ليعود إليه هدوءه النفسي** واتزانه **العاطفي.**

ج- اللهو واشباع **اللذة الوجدانية المعنوية** أو الحسية، **وهي حالة أوجدتها البيئة،** وطبيعة الحياة **الاجتماعية، التي فرضت عليهم حياة** غير مستقرة، **فهيأت لهم فرص** اللقاء أيام الربيع، حتى إذا **تقاربت القلوب،** وتعانقت الأرواح، ألقت الأرض **زينتها، وودعت خضرتها،** وآذنت لسكانها **بالرحيل، فتقطعت** القلوب فزعـا وألما، **وانبرت الألسنة معبرة عن ذلك** الفراغ الروحي الذي **خلفه فقد الحبيبـة،** أو فقدان الجمال **ممثلا بخضرة** الأرض، وقد لا تكون المرأة عندئذ **إلا رمزًا للجمال** المفقود.

5- الصورة فيها جاءت امتدادًا **للموروث الأدبي،** وبملامحها **القديمة بناء** ومدلولا، وتميزت **بالذوق الفنّي الرفيع في** التعبير والتصوير **والتشبيه** والقدرة العالية **على التصوّير** الدقّيق المعبر، **وكذلك تميّزت بالخّيال** الواسع الذي نسج **آلاف الصور** الشعرية بعضها **مع البعض الآخر،** مما دلل **على موهبة فذة،** وأشعر القارئ **والسامع على السواء** بأنه أمام **لوحات فنية ممتعة،** وساعد **على تماسك** الصورة من الناحيتين، **الأولى: النفسية بما** فيها من

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

صور بصرية وسمعية وشمية وذوقية **ولمسية وذهنية** ... **والثانّية**: البلاغية بما فيها من **تشبيهات واستعارات** وكنايات ومجازات، **وفي الوقت نفسه تأكيدًا** على الحالة **النفسية التي يعيشها** الشاعر العاشق **في وصف** محبوبته، **التي تمثل طرفًا** ثانيًا في تجربة الحب **الإنساني.**

6- كان التصوير أمينًا، يعبر عن انخراط الشاعر **مع مجتمعه**، وتمثيله له في **أخلاقه، وطباعه** وتقاليده، التي كانت تحت قيادة الرجل **الذي يرى في المرأة** عرضه وشرفه، **وأن عليها أن** تبقى حَصَّانًا رزانًا، **وأن عليه أن يبقى في حبه وانتظاره** لها ضمن حدود **لا يسمح له بتجاوزها**، معبرًا عن **ولعه بها، مصورًا** حبه ووفاءه واخلاصه لها، وشجاه وحنينه **وأشواقه للقائها**، وإشباع نفسه المتيمة **برؤيتها** والحديث معها، **وبث شكواه، غير** متجاوز في نظرته لها حدود العفة، وإن كانت ظروف حياتهم **ملائمة للمخالطة.**

7- اللغة في **ظاهرة شعر الحب والانتظار** العذري سهلة وتلقائية، **ذات موسيقى بارزة**، تتمتع بأسلوب السهل **الممتنع، والابتعاد** عن غرائب الألفاظ، مما ساعد **على تحويل العشق** إلى شعر، في **بساطة العرض والصدق** والحرارة في التعبير.

التوصيات:

كشفت **الدراسة** عن إمكانية **استثمار المناهج** النقدية الحديثة في **دراسة تراثنا** الأدبي **والتنقيب في ظواهره** الكامنة؛ لإضاءة **جوانب** لم تحظ باهتمام **الدارسين من قبل**، وأوصي **بمزيد من الدراسات** حول هذا اللون من **الشعر الذي مازال** محرابه بكرًا، **ويحتاج إلى مزيد** من **الدراسات** والبحث، **لاستكشاف ملامحه ولآلئه** ومكنوناته **عبر قراءته** قراءة **واعية**.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم.

الهوامش:

i - شكل غرض الغزل العذري محضنًا لظاهرة الحب والانتظار منذ بداياته؛ حيث برزت قيمة الحب والشوق بشكل أوضح في شكل ابيات ومقاطع غنائية، وردت في أشعار العرب منذ العصر الجاهلي، واستمرت في العصور اللاحقة، وبلغت قمة كمالها وازدهارها في العصر الأموي.

ii - الهوى العذري أو الحب العذري: ينسب إلى قبيلة بنو عذرة دون غيرهم من القبائل؛ وقد تفرق بنو عذرة في الأمصار الإسلامية حتى وصلوا إلى الأندلس ويبدو أن هذه التسمية – أي تسمية هذا الغزل بالغزل العذري –تسمية حديثة أطلقها الدارسون والنقاد المحدثون على هذا النمط من الحب الذي مثله الغزل الذي عُرف بعفته ونزاهته، وصدقه، أما القدماء فلم يؤثر عنهم مصطلح الغزل العفّيف.. للمزيد حول هذا الموضوع.. ولا يعني أنه اقتصر على بني عذرة وحدهم، فالجزيرة العربية ضمت كثيرا من القبائل كان لشعرائها في مثل هذا اللون الغزلي، مثل: قبيلة عامر بن صعصعة من نزار الذين اشتهروا بالحب المفضي إلى الجنون أحيانا ومنهم قيس بن الملوح الذي لقب بـ " مجنون ليلى، فضلا عن شهرة قبائل عربية أخرى بهذا الفن، وربما جاءت شهرة ارتباطه ببني عذرة لما للمعنى اللغوي من تقارب مع الدلالة الاصطلاحية، لا أكثر!! راجع/ د. ياسين، نضال إبراهيم: العفة في الغزل العذري بين الحقّيقة والوهم " بحث" مركز دراسات الخلّيج العربي، 1433 هـ - 2009 م- ص: 3..

iii - ديوان/ ابن أبي سلمى، زهير: قصيدة صحا القلب - https://www.aldiwan.net/poem25064.html

iv- ديوان/ابن حجر، امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– ط4 - دار المعارف – 1984م - ص: 53 .https://www.aldiwan.net/poem130.html

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

v - ديوان/ ابن شداد، عنترة: شرح وتعليق: عباس إبراهيم -ط3- دار الفكر العربي للطباعة والنشر- بيروت – لبنان- 1998م- ص 206 ...، قيل أن عنترة أنشد هذين البيتين معللا سبب رفضه لعرض امرأة كنده، التي عرضت عليه أن يبقى معها في ديارها وستزوجه من يرضى من بناتها، بأن ثمة أخرى سرقت قلبي فهو ليس معه، وبالتالي فهو ليس مؤهلا للحب الذي هم جديرون به.

vi -ديوان/ بن ثابت، حسان– قصيدة: إن النضيرة ربة الخدر- https://www.aldiwan.net/poem21240.html

vii - التبئير: سمة من سمات المنظور السردي، تعني: تقليص مجال رؤية ومعرفة الراوي الذي يقص الحكاية على المتلقي، والمكان الذي يتموقع فيه من خلال الأحداث ودرجة قربه من شخصيات الحكاية معرفيًا ووجدانيًا.. ويطلق عليه أحيانا "وجهة النظر" و"زاوية الرؤية" أو "المنظور"، ويعد من أكثر المسائل الخلافية بين النقاد والمهتمين بدراسة الأعمال الأدبية.. للمزيد راجع/ لحميدان، حميد - النص السردي من منظور النقد الأدبي- المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر- ط1-المغرب. 1991م- ص47.

viii - ديوان/ ابن العبد، طرفة: -تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين- ط3- دار الكتب العلمية – بيروت-2002م- ص: 89

ix - فيصل، شكري: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام – د.ط– دار العلم للملايين -1986م - ص: 277 بتصرف.

x - عبد الله بن العجلان" أقدم المتيمين العرب أضناهم الحب، وأذواهم العشق، فنعموا به تارة، وشقوا به أخرى، فقد نعم بالمحبوبة حاضرة وغائبة، ووجد في شوقه لها، وهيامه بها سعادة ونشوة تغمره، وتكاد لذة شوقه تساوى لذة اقترابه ودنوه منها.. فبكى إن اقترب إليها، وبكي إن دنت خوف الفراق- وقد أرغمه أبوه على طلاق زوجته التي أضناه هواها، لأنها لا تنجب، وهو يريد حفيدًا..

xi - ديوان/ ابن عجلان، عبد الله- جمع وتحقيق: إبراهيم صالح-ط1- دار الكتب الوطنية بالإمارات العربية المتحدة- 1431ه/ 2010م - ص: 17،18.

xii -ديوان/ بن الملوح، قيس" مجنون ليلى": شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى -1422 هـ - 2001 م - ص: 110

xiii- الوهابي، منصف – سؤال الشعر – مجلة الفيصل – المملكة العربية السعودية – العددان 478،479 – ذو الحجة 1437، المحرم 1438هـ – ص 26.

xiv - أم سقب: لقب يطلقه العرب على الناقة التي ولدت بعيرا ذكرًا، ومجازا يصبح بمنزلة الصبي، والتي تلد ناقة يطلق عليها أم حائل..

xv- ديوان/ ابن كلثوم، عمرو– تحقيق: إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي -بيروت- 1411ه- 1991م.ص:13:15.

xvi - كان العربي القديم يصنع كل فترة موطنًا جديدًا يلتقي فيه بمن شاء الله له أن يلتقي به، ثم لا يلبث أن يودعه لموطن آخر مخلفا وراءه ذكرياته مع من جمعه القدر معهم.. وقد ارتبط قدوم الربيع في البيئة العربية القديمة بقدوم القبائل، حيث ينتشر الجمال متمثلا في فتيات تلك القبائل، فتتغير الألوان التي اعتادتها عين العربي الأول، فبعد التصحر والجدب يحل الربيع والخصب، ومع نواره تتلألأ وجوه الحسان محركة للقلوب التي باسمها نطق (الحب)، فالجمال في بيئة العربي الأول انحصر في خضرة الأرض وقت الربيع ووجه المرأة. ولذا نجد لسان العربي أول ما انطلق بالشعر نطق بالحب فالغزل، سواء كمقدمة لموضوعه، أو كموضوع رئيس في قصيدته... للمزيد حول الموضوع، راجع..د. خليف، يوسف: دراسات في الشعر الجاهلي- دار غريب للنشر والتوزيع- القاهرة-د.ت- ص: 107: 108.

xvii - الحب واللهفة للقاء حالة أوجدتها بيئتهم وطبيعة حياتهم الاجتماعية، التي فرضت عليهم حياة غير مستقرة، فهيأت لهم فرص اللقاء أيام الربيع، حتى إذا تقاربت القلوب، وتعانقت الأرواح، ألقت الأرض زينتها، وودعت خضرا، وآذنت لسكانها بالرحيل، فتقطعت القلوب فزعا وألما، وانبرت الألسنة معبرة عن ذلك الفراغ الروحي الذي خلفه فقد الحبيبة، أو فقدان الجمال ممثلا بخضرة الأرض، وقد لا تكون المرأة عندئذ إلا رمزاً لجمال مفقود.

xviii - ديوان/ الأعشى، ميمون بن قيس: تحقيق د. محمد حسين -المطبعة النموذجية – مصر- 1950م- ص:145

xix - ديوان/ بن الملوح، قيس: شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين -ص:67.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

xx - ديوان/ ابن الملوح، قيس: شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين- https://www.aldiwan.net/poem25869.html

xxi - ديوان/ عزة، كثير: شرح: قدري مايو، ط 1- دار الجيل- بيروت-1995م- ص80: 81

xxii - راجع/ديورانت، وليم جيمس - قصة الحضارة- ترجمة: محمد بدران -ط3- لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة -1956م، ج 2 / ص 103.

xxiii - راجع / فيصل، شكري: المجتمعات الإسلامية في القرن الأول: "نشأتها، مقوماتها، وتطورها اللغوي والأدبي" – ط5- دار العلم للملاين- بيروت -1981م- ص:396.

xxiv - عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي: شاعر من مضر، أبو زياد. أحد دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب (المجمهرات) المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات.. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. له (له ديوان شعر - ط).

xxv - ديوان / بن الأبرص، عبيد: https://www.aldiwan.net/poem45262.html

xxvi - مثلت المرأة في حياة امرئ القيس الصديقة أكثر مما هي محبوبة يخلص لها، ويفني في حبها، وهو جزء أصيل من تكوين شخصيته الإنسانية التي تمتلك تيارا متدفقا من المشاعر والرغبات.. لذا كان أكثر همه في الحياة أن يكون محبوبا مدللا من المرأة الصديقة، لا من الزوجة، والأدل على ذلك ما جاء في معلقته في قسمها الأكبر مصورا لهذا التدليل الذي مضي يسرد أقاصيصه في إعجاب بنفسه، فإن صدت عنه فاطمة فهناك غيرها كثيرات، هناك أم الحويرث، وجارتها وأم الرباب، وهناك صاحبات دارة جلجل وهناك العذارى اللاتي عقر لهن ناقته وهناك عنيزة، وهناك بيضة الخدر والمتزوجات اللاتي كان يدعي أنهن يحببنه حتى ليشغلن حبيباتهن ذوي التمائم.. للمزيد حول هذا الصنف من النساء في حياة أمرئ القيس، راجع / أحمد، محمد عبد القادر- دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي، مكتبة النهضة المصرية- مصر- ط1- 1403هـ - 1983م- ص.324

xxvii - ديوان/ابن حجر، امرئ القيس – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - قصيدة: أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالي – ص: 253: 254.

xxviii -راجع / السيوفي، عصام: المرأة في الأدب الجاهلي- ط1- دار الفكر اللبناني- بيروت- 1991م- ص63

xxix - راجع / ديوان امرئ القيس- المعلقة: مقطع: وَيَومَ دَخَلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنَيزَةٍ فَقالَت لَكَ الوَيلاتُ إِنَّكَ مُرجِلي، ولستة أبيات تالية- ص: 32

xxx - ديوان/ العبدي، المثقب – موسوعة الشعر العربي - https://www.aldiwan.net/poem1844.html

xxxi -فيصل، شكري: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام – مرجع سابق - ص: 277 بتصرف.

xxxii- ديوان/بن شداد، عنترة: شرح وتعليق: عباس إبراهيم- قصيدة: حسناتي عند الزمان ذنوب. https://www.aldiwan.net/poem130.html

xxxiii - ماير، جويس: كاتبة أمريكية رئيسة مؤسسة جويس ماير وإحدى الشخصيات المعروفة جيدا في مجال التعليم.

xxxiv - راجع / عبد الحميد، علاء: الحب والخوف- دار دون للنشر والتوزيع – ط1- القاهرة- 2022م/ 1443 ه- ص:6-14

xxxv - لم يذكر عنترة اسم محبوبته في أشعاره أبدا، ولم يشبب بها نهائيًا، وإنما كان ذكره لها دائما: "ابنة مالك".. أما ما ذكر حول أن اسمها عبلة، فإنما هو في ذكره له كناية عن المرأة التي أحبها سواء كانت ابنة عمه أو غيرها، وليس هو الاسم الحقيقي لها، وقد استوحاه الشاعر من صفات المرأة التي كان يفضلها العربي القديم، ذلك أن المرأة العبلة هي: المرأة المتزنة الشاملة - تامة الخلق، الممتلئة الجسم، متوسطة الطول، جميلة البشرة -، وليس أدل على ذلك من أن شعره قدمها على أنها محبوبة صغيرة وفتاة كبيرة، وأم، وقدمها على أنها من قبيلة بينها وبين قبيلته معارك وحروب!!

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

وأجمعت الروايات على أنه تزوجها، ولما لم يُنجب منها بعد الزواج بستة أشهر تزوج بأخرى، وقيل أنه تزوج بسبع نساء وفي روايات بثمانٍ، ولم يمنعه زواجه وتلاعبه مع النساء جهرا وسرا عنها والهيام بها؛ حيث كان يعود لها من فترة لأخرى وبعد كل معركة، فقد ظل وفيًّا لعهدها وحبها الذي ينمو في قلبه، وما طلب غيرها أبدا في الهوى، حتى وإن تمردت عليه- ولا غرو في ذلك فهي التي خاض كل الحروب من أجلها، وباتت كل محاولات إبعاده عنها بالفشل -، وكما ورد في الأغاني للأصفهاني أن : المجتمع الجاهلي عرف القصاص من الشاعر الذي يشبب باسم المرأة في أشعاره حيث كان يرفض أهل المحبوبة زواجها ممن تغزل بها؛ لأن العرب غالبًا :« كانت لا تُنكح الرجل امرأة شبب بها قبل خطبَه » [الإصبهاني- الأغاني- 1916م - ج 20: ص181] .

xxxvi - ديوان/بن شداد، عنترة: شرح وتعليق: عباس إبراهيم -ط3- دار الفكر العربي للطباعة والنشر- بيروت – لبنان- 1998م- https://www.aldiwan.net/poem183.html

xxxvii - ديوان / بن أبي سلمى، زهير- تحقيق: علي حسن فاعور - دار الكتب العلمية- 1988م-ص:78

xxxviii - ديوان/بن شداد، عنترة: شرح وتعليق: عباس إبراهيم- ص:105 قصيدة: حسناتي عند الزمان ذنوب- https://www.aldiwan.net/poem130.html

xxxix - ديوان/ بن زهير، كعب - طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - 1369هـ - 1950م- ص63.

xl- ديوان/بثينة، جميل: المؤسسة العربية للطباعة والنشر- بيروت- د.ت- https://www.aldiwan.net/poem27785.html

xli - نصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان. شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح. كان عبداً أسود لراشد ابن عبد العزّى من كنانة، من سكان البادية.. وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه!!

xlii - ديوان: نصيب بن رباح: https://www.aldiwan.net/poem48645.html

xliii - ديوان/ الفرزدق، همام بن غالب- تحقيق: علي حسن فاعور - دار الكتب العلمية- بيروت- 1987م- ص:138.

xliv - قال النقاد هو نوع من الغزل المستور، وحنين إلى الحبيب النازح بعيدا، ولا يمكن البوح به- قال أبو هلال العسكري: "وكذا ينبغي أن يكون التشبيب دالاً على الحنين والتحسر وشدة الأسف" يأتي في شكل الحنين إلى الأوطان.. راجع/ العسكري، أبا هلال: الصناعتين - في الكتابة والإنشاء-مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة- 1952م- ص:130

xlv - الخثعمي، عبد الله بن عبيد الله الأكلبي: شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي، من أرق الناس شعرا.. فصيح اللسان، شديد الغيرة، من شعراء الغزل العفيف العذري، وقل أن يُرى مادحًا أو هاجيًا، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر.. اختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع.

xlvi - كان أهل نجد إذا خرجوا منها اشتاقوا إليها، واشتاقوا إلى ما يسمى بريح نجد، فهي ريح لا يجدون مثلها في أي مكان آخر، وكان الشعراء النجديون إذا خرجوا من نجد ينشدون القصائد في تلك الريح التي وجدوا فيها لذة لا تعدلها لذة.

xlvii - ديوان/ الخثعمي، عبد الله بن عبيد الله الأكلبي: قصيدة: ألا يا صبا نجد – https://www.aldiwan.net/poem50438.html

xlviii - أسماء المرية: هي إحدى شاعرات العصر الجاهلي، صاحبة عامر بن الطفيل، ولها شعر في كتاب شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية، كان لها حبيب يقطن بالجهة الثانية أو أبعد لجبلي نعمان والوادي المحصور بينهما يدعى وادي عريعرة.

xlix - ديوان/ المرية، أسماء / شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية -https://www.aldiwan.net/poem517.html

l - ليلى الأخيلية تعود أنسابها المتعاقبة إلى بني عامر بن صعصعة، وصولاً إلى قبيلة هوازن، وقد قُدر لها أن تعيش سنوات عديدة بعد رحيل توبة، وأن تتزوج للمرة الثانية من (سوار بن أوفى القشيري)، إلا إن ذلك لم يحجب حقيقة حبها

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

له وحفاظها على ذكراه، وحنينها إلى أيام صباها في الحي الذي ضمهما معا، وكأنه غائب في رحلة وسيعود إلى أن فارقت لتوها الحياة، ووريت الثرى في قبر مجاور لقبره..

li - سايرت المرأة العربية في العصر الأموي مجتمعها بكل ما يموج به من حضارة وتأثيرات ثقافية بما أتيح لها من تحرر رفع من مستواها العقلي والنفسي، وحثها على المشاركة الاجتماعية والثقافية، فكان اشتراكها الاجتماعي لهذا العصر عن طريق الشعر والشعراء، فتقربت إلى الشعراء مستمعة وراوية، وشاعرة، وتقربوا إليها مادة خصبة لأشعارهم، وفي ذلك يكون التوازن.. للمزيد حول الموضوع راجع/ د. تاجور، فاطمة: المرأة في الشعر الأموي- منشورات اتحاد الكتاب العرب -1999م - ص:108 وما بعدها.

lii - راجع / اليوسف، يوسف: الغزل العذري "دراسة في الحب المقموع"- منشورات اتحاد الكتاب العرب- 1978م- ص43.

liii -ديوان / الأخيلية، ليلى – جزى الله خيرا والجزاء بكفه- https://www.aldiwan.net/poem72122.html

liv - ديوان/ بثينة، جميل: المؤسسة العربية للطباعة والنشر- بيروت-د.ت- https://konouz.com/ar

lv - بن السلكة، السليك: https://www.aldiwan.net/poem1176.html

[lvi]– العقاد، عباس محمود: نقد الشعر– مطبوعات الشعب – مصر – د.ت– ص: 20

lvii - الأسلوبية أحد أهم الدراسات التي تُعنى بالنص الأدبي، وتبحث عن مكامن الإبداع فيه على مستوى الشكل والمضمون على مرِّ العصور الأدبية، وفي كافة الأغراض، ورصد متغيراتها، والوقوف على البُنى والظواهر المميزة فيه، والتي شكلت جزءًا من هيكلته، والتماس الارتباط الوثيق بينها وبين عاطفته، وما تحمله من صور وخيال أثرت في بنائه خاصة النص الغزلي، ذلك لأنه الغرض الشعري الذي شهد تحولا مميزا وتطورا ملحوظا منذ منتصف القرن الأول الهجري، وتحكمت فيه طبيعة البيئة، والحالة الوجدانية للشاعر.

lviii - راجع/ عبد اللطيف، حمادة: جماليات النص الشعري- بتصرف: https://almanalmagazine.com

lix - انظر/جمعة، حسين: في جمالية الكلمة "دراسة بلاغية نقدية- منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سورية - 2002م – ص55، وما بعدها.. عصفور، جابر: الصورة الفنية – ط3- المركز الثقافي العربي –بيروت – 1992م – ص261: 262

lx - جمال لغة النص لا يعني قوته؛ وإنما يكمن جماله في جوهر مضمونه ورسالته التي يود إيصالها إلى المتلقي، والتي تعتمد على المخزون اللغوي والفكري والاجتماعي والنفسي لقائله.

lxi - راجع/ بحيري، سعيد حسن: علم لغة النص-المفاهيم والاتجاهات- ط1-مؤسسة المختار للنشر والتوزيع- القاهرة- 2004م - ص: 108.

lxii - راجع/ عبد الجليل، عبد القادر: المدارس المعجمية " دراسة في البنية التركيبية"- ط1- دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان- الأردن- 2010م- ص:267.

lxiii - ديوان الشنفرى، : جمع وتحقيق : إميل يعقوب- ط2- دار الكتاب العربي- بيروت: 1996م- ص:75 https://www.aldiwan.net/poem1205.html

lxiv - ديوان/بن شداد، عنترة: شرح وتعليق: عباس إبراهيم - ص:105

lxv - ديوان/ الرقيات، عبيد الله بن قيس- تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر-بيروت-1980م- ص: 169.

lxvi -راجع/ عبد اللطيف، محمد حماسة: الجملة في الشعر العربي-ط1-مكتبة الخانجي- القاهرة- 1990م، ص: 8

lxvii- ديوان/ بن شداد، عنترة-: - ديوان/بن شداد، عنترة: شرح وتعليق: عباس إبراهيم – ص76

lxviii - الحب والانتظار العذري جاء في أشعار الجاهليين مقطوعات في مقدمات قصائدهم، قليل منها جاء قصصيًّا يحمل ذكريات المغامرات الغرامية يتخللها الحوار..

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

lxix - ديوان/ بن الملوح، قيس: شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين-ط1- منشورات مؤسسة النور للمطبوعات- بيروت – لبنان -1422هـ - 2001 م - ص 201 https://www.aldiwan.net/poem26031.html

lxx - راجع/ كلموني، عبد الرحمن: النص المحكي- مقال: صحيفة المنار- العدد ٦٣١ - بتاريخ: 1/ 5/ 2009م

lxxi - ظاهرة ذات بعد سردي، تحمل إمكانات أسلوبيّة كبيرة لاعتمادها على الأدوات الرابطة التي يطلق عليها (حروف المعاني)، من خلال الوظيفة التواصليّة للّغة، تعتمد في أساسها جملة من المبادئ المعنويّة التي تكشف عن جماليّات النصّ الأدبي، منها مبدأ أمن اللّبس، وإن كانت تحمل في ثناياها دائرة الصراع، متمثلة في الخوف والانتظار، فتحين الفرصة مع غفلة الرقيب هي الفكرة الأساسية لهذه المتتالية، وحولها يتمحور الصراع، والشعور المتوتر يتردد بين: الإقدام، والترقب، الكبرياء، والحب.. وهكذا، ويُطلق عليها البلاغيون المتتالية النصية، ويستخدمه الشعراء الأسلوب الذين يميلون إلى الحكي القصصي.. للمزيد راجع/ السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي- مفتاح البلاغة- تحقيق: نعيم زرزور-ط2 – 1987م- ص:109: 113.

lxxii - ديوان/ بن أبي ربيعة، عمر - - ص:256

lxxiii - ديوان/ بن أبي ربيعة، عمر - ص: 125.

lxxiv - ديوان/ بن حجر، امرئ القيس – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - قصيدة: أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالي – ص:253: 254.

lxxv - راجع/ خليف، يوسف: الحب العذري" دراسة في الحب المقموع"- ط14-دار المعارف- مصر1997م - ص: 37

lxxvi - هو إمكانية إيقاعية وأسلوب يوظفه الشاعر في قصيدته، وذلك من أجل تحقيق القيمة الجمالية الموحية ببعض الدلالات الشعرية المنسجمة مع ما أرادوا التعبير عنه أو الإشارة إليه في العمل الإبداعي.. أي أنه نقطة مركزية في القصيدة، كما يُعد من أهم مظاهر جمال التناسق الموسيقي التي تتكرر في البيت، وتبين أبعادا دلالية وفنية تحفز المتلقي للنظر والبحث في دلالات القصيدة ومراميها، بالإضافة إلى أنه يؤدي الى تقوية المعنى وازالة الغموض عنه او تقريبه من النفوس بإحداث الترجيع الموسيقي.

lxxvii - ديوان/ بن العبد، طرفة: -تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين- ص:33:34.

lxxviii -ديوان / الأخيلية، ليلى - طربت وما هذا بساعة مطرب-

https://www.aldiwan.net/poem72147.html

lxxix - الأسلوبية أحد أهم الدراسات التي تُعنى بالنص الأدبي، وتبحث عن مكامن الإبداع فيه على مستوى الشكل والمضمون على مرِّ العصور الأدبية، وفي كافة الأغراض، ورصد متغيراتها.

lxxx - راجع: هلال، محمد غنيمي - دار الثقافة – بيروت- لبنان - 1973م – ص384.

lxxxi - راجع/ حسين، أحمد طاهر - المعجم الشعري عند حافظ- مجلة فصول- الهيئة المصرية العامة للكتاب- مجلد3- العدد2- 1983م -ص:29- و د/ العشماوي، محمد زكي - قضايا النقد الأدبي والبلاغة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- فرع إسكندرية -1975م – ص:31، وما بعدها.

lxxxii - ديوان/ بن الملوح، قيس" مجنون ليلى": شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى -1422 هـ - 2001 م ، ص: 58

lxxxiii -راجع/ القط، عبد القادر: في الشعر الإسلامي والأموي- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت-1979م- ص: 143.. بتصرف.

lxxxiv- ديوان، بن شداد، عنترة- ص: 27

lxxxv - ديوان، بن شداد، عنترة- ص: 50

lxxxvi - أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته ابنه عمه أسماء، وكان أبوها زّوجها من رجل من مراد، والمرقش غائب، فلما رجع أخبر، فخرج يُريدها، فحدثت له بعض المواقف في الطريق إليها، وهو غير المرقش الأصغر وصاحبته

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

فاطمة.. راجع/ الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسّن: كتاب الأغاني (ت 356 هـ) - ط1- دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان - ، 1414 هـ - 1994م-ج 6 / ص 378.

lxxxvii - ديوان/ المرقشين- تحقيق: كارين صادر- دار صادر للطباعة والنشر -ط1-بيروت – لبنان-1998م-:ص 48 :50.

lxxxviii - قيس بن الملوح، ففي العرب اثنان يُطلق عليهما المجنون أو مجنون ليلى- الأول: توبة بن الحمير، مجنون ليلى الأخيلية، والثاني: قيس بن الملوح، مجنون ليلى العامرية.

lxxxix - ديوان/ بن الملوح، قيس- شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين - ص: 75.

xc - المبالغة التعويضية: أن يكون الوصف أو الشيء الذي يدعيه القائل غير ممكن لا عقلا ولا عادة، إنما هو انعكاس لحالة من الإحباط النفسي، الناشئ عن رغبة الفرد في تحقيق أهداف تفوق قدرته على بلوغها وتحقيقها، الأمر الذي يدفعه لبذل مزيد من الجهد لتجاوز تأثيراته النفسية، والتغلب على العوائق المسببة للإحباط؛ لبلوغ الهدف أو استبداله بهدف آخر يمكن تحقيقه، وهو ما يُطلق عليه في علم النفس: الميكنزمات أو الحيل العقلية.. للمزيد حول الموضوع، راجع/إدلر، ألفريد: معنى الحياة- ترجمة: عادل نجيب بشرى – ط1- المجلس الأعلى للثقافة- 2005م- ص: 250.

المصادر والمراجع

أولا الدواوين:

1- ديوان / ابن أبي سلمى، زهير- تحقيق: علي حسن فاعور - دار الكتب العلمية- 1988م.

2- ديوان/ ابن الملوح، قيس: شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين-ط1- منشورات مؤسسة النور للمطبوعات- بيروت – لبنان -1422هـ - 2001 م.

3- ديوان/ الأعشى، ميمون بن قيس: تحقيق د. محمد حسين -المطبعة النموذجية – مصر- 1950م.

4- ديوان/ الرقيات، عبد الله بن قيس- تحقيق محمد يوسف نجم- دار بيروت للطباعة والنشر-لبنان-1980م-

5- ديوان/ المرقشين- تحقيق: كارين صادر- دار صادر للطباعة والنشر -ط1-بيروت – لبنان-1998م.

6- ديوان/ ابن العبد، طرفة: -تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين- ط3- دار الكتب العلمية – بيروت-2002م.

7- ديوان/ابن حجر، امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - – ط4- دار المعارف · سنة النشر: 1984م.

8- ديوان/ ابن الملوح، قيس" مجنون ليلى": شرحه وضبطه وقدم له: محمد علي شمس الدين، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات- بيروت – لبنان- الطبعة الأولى -1422 هـ - 2001 م

8- ديوان/ ابن شداد، عنترة: شرح وتعليق: عباس إبراهيم -ط3- دار الفكر العربي للطباعة والنشر- بيروت – لبنان- 1998م.

9- ديوان/ الفرزدق، همام بن غالب- تحقيق: علي حسن فاعور - دار الكتب العلمية- بيروت- 1987م.

10- ديوان/ ابن عجلان، عبد الله- جمع وتحقيق: إبراهيم صالح-ط1- دار الكتب الوطنية بالإمارات العربية المتحدة- 1431ه/ 2010م.

11- ديوان/ ابن كلثوم، عمرو– تحقيق: إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي -بيروت- 1411ه- 1991م.

12- ديوان/ بثينة، جميل: المؤسسة العربية للطباعة والنشر- بيروت-

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

ثانيا: المصادر والمراجع:

1- أحمد، محمد عبد القادر- دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي، مكتبة النهضة المصرية- مصر- ط1- 1403هـ - 1983م.

2- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي- مفتاح البلاغة- تحقيق: نعيم زرزور-ط2 – 1987م.

3- السيوفي، عصام: المرأة في الأدب الجاهلي- ط1- دار الفكر اللبناني- بيروت- 1991م.

4-الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسُن: كتاب الأغاني (ت 356 هـ) – ط1- دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان - ، 1414 هـ - 1994م-ج 6.

5- العسكري، أبا هلال: الصناعتين - في الكتابة والإنشاء-مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة- 1952م.

6– د.العشماوي، محمد زكي - قضايا النقد الأدبي والبلاغة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- فرع إسكندرية - 1975م.

7- اليوسف، يوسف: الغزل العذري "دراسة في الحب المقموع"- منشورات اتحاد الكتاب العرب- 1978م.

8- بحيري، سعيد حسن: علم لغة النص-المفاهيم والاتجاهات- ط1-مؤسسة المختار للنشر والتوزيع- القاهرة- 2004م.

9- د. تاجور، فاطمة: المرأة في الشعر الأموي- منشورات اتحاد الكتاب العرب -1999م.

10- جمعة، حسين: في جمالية الكلمة "دراسة بلاغية نقدية- منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سورية - 2002م.

11- د. خليف، يوسف: الحب العذري" دراسة في الحب المقموع"- ط14-دار المعارف- مصر1997م.

12- القط، عبد القادر: في الشعر الإسلامي والأموي- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت-1979م.

13- د. خليف، يوسف: دراسات في الشعر الجاهلي- دار غريب للنشر والتوزيع- القاهرة-د.ت.

14- عبد الجليل، عبد القادر: المدارس المعجمية " دراسة في البنية التركيبية"- ط1- دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان- الأردن- 2010م.

15- عبد الحميد، علاء: الحب والخوف- دار دون للنشر والتوزيع – ط1- القاهرة- 2022م/ 1443ه.

16- عبد اللطيف، محمد حماسة: الجملة في الشعر العربي-ط1-مكتبة الخانجي- القاهرة- 1990م.

17- فيصل، شكري: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام – (د. ط)– دار الغلم للملايين -1986م.

18- فيصل، شكري: المجتمعات الإسلامية في القرن الأول: "نشأتها، مقوماتها، وتطورها اللغوي والأدبي" – ط5- دار العلم للملاين- بيروت -1981م.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (6) November 2022 العدد (6) نوفمبر 2022

19- لحميدان، حميد - النص السردي من منظور النقد الأدبي- المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر- ط1- المغرب. 1991م

20- هلال، محمد غنيمي - دار الثقافة – بيروت- لبنان - 1973م.

21- ياسين، نضال إبراهيم: العفة في الغزل العذري بين الحقِّيقة والوهم " بحث" مركز دراسات الخلِّيج العربي، 1433 هـ - 2009م.

ثالثا: المجلات والدوريات والرسائل الجامعية:

1- الوهابي، منصف – سؤال الشعر – مجلة الفيصل – المملكة العربية السعودية – العددان 479،480 – ذو الحجة 1437، المحرم 1438.

2- حسين، أحمد طاهر - المعجم الشعري عند حافظ- مجلة فصول- الهيئة المصرية العامة للكتاب- مجلد3- العدد2- 1983م.

3- د. سعيد، فريد عبد الظاهر (ظاهرة الانتظار والترقب في شعر امرئ القيس)، وهي بحث منشور بمجلة كلية الآداب – جامعة سوهاج – عدد(33)- ديسمبر 2012م.

4- كلموني، عبد الرحمن: النص المحكي- مقال: صحيفة المنار- العدد 631 - بتاريخ: 1 / 5/ 2009م

رابعا: المترجمات:

1- إدلر، ألفريد: معنى الحياة- ترجمة: عادل نجيب بشرى – ط1- المجلس الأعلى للثقافة- 2005م

2- ديورانت، وليم جيمس - قصة الحضارة - ترجمة: محمد بدران -ط3- لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة- 1956م، ج 2 .

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1- ديوان/ ابن ثابت، حسان- https://www.aldiwan.net/poem21240.html

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.6.2022.288